

L E R O I J O N E S



العبد



تأليف: أميري بركة
ترجمة: د. محسن عباس



نشر والتوزيع

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

العبد مسرحية

تأليف : أميري بركة
ترجمة : د. محسن عباس



نمرو للنشر والتوزيع

٢٠٠٥

العبد



بفرو للنشر والتوزيع

الإشراف العام: اسم الكتاب: العبد

محمد الحسينى اسم المؤلف: أميري بركة

ترجمة: د. محسن عباس

رقم الإيداع: ٢٠٠٦ / ١٨٨٣ المراسلات:

٢١ ش الصناديلى بالجيزة

١٧ ش العطار بالجيزة

تليفون: ٥٧١٢٦١٨

موبايل: ٠١٠٢٣١٣٥٧٩ تصميم الغلاف: كامل جرافيك

لوحة الغلاف:

الموقع الإلكتروني: جمع إلكترونى: حسام الدين سعد الدين

www.dar-nevro.i8.com

البريد الإلكتروني:

dar_nevro@hotmail.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٥

جمهورية مصر العربية

مقدمة المترجم

يمكن القول إن مسرحية العبد The Slave هي الأقرب من كل مسرحيات بركة من حيث طبيعتها الدرامية - إلي مسرحية " الملاح الطائر ". فهي تعتمد في موضوعها الرئيسي على مواجهة بين بطل ثوري أسود واثنين من الليبراليين البيض هما جريس زوجته السابقة وإيزلي الأستاذ الجامعي الأبيض وزوجها الحالي.

وتعبر المسرحية عن تأملات درامية لثورة سوداء تتسم بالعنف. ويظهر بركة في هذه المسرحية مقدرة فنية جيدة على التعامل مع التقاليد المسرحية المعروفة. ويعتمد أيضا على أسلوب جورج برنارد شو في معالجة أفكار ومفاهيم اجتماعية من خلال مواقف درامية بين شخصيات تعتنق رؤى متعارضة تجاه قضية ما.

ويستند بركة في هذه المسرحية على ثلاثة عناصر فنية رئيسية هي التشويق والعنف الدرامي واستخدام لغة خشنة وصارمة كوسيلة لجذب انتباه النظارة إلي موضوع المسرحية. ويجرب أيضا في هذه المسرحية مسألة تعرض إحدى المدن الأمريكية البيضاء للقصف بالقتال في أثناء ثورة سوداء وقتل شخص أبيض على يد السود على المسرح وهما قضيتان لم يكن يجرؤ أحد قبله على طرحهما في عمل درامي.

كما تطرح المسرحية بشكل عام إمكانية استخدام وسائل أخرى للتحرر من قبضة البيض بالإضافة إلى أشكال الاحتجاج السلمي الأخرى. ورغم تأكيد ووكر أن السبب الرئيسي لزيارته لمنزل مطلقة زوجته هو رغبته في رؤية أطفاله فإن هؤلاء الأطفال لا يظهرون ولو مرة واحدة طول أحداث المسرحية ولا نسمع لهم صوتاً وهو ما يجعل من المسرحية عملاً فكرياً في الأساس. ورغم اعتراف ووكر برغبته في الانتقام من زوجته السابقة وزوجها الحالي فإن سبب زيارته هو مواجهة أفكار أعدائه وكشفها وتأكيد صواب ما يفعله. فالمواجهة توضح بجلاء ندمه على سابق ارتباطه بالأفكار البيضاء. ولذلك يحاول من خلال هذا الصدام مع البيض التعرف على ذاته وعلى واقعه. وينتهي الصراع الفكري الذي يتحول إلى مواجهة دموية بين ووكر والأستاذ الجامعي الليبرالي الأبيض بتدمير كل أشكال ارتباطه بأمريكا البيضاء قبل انخراطه في العنف الثوري ولذلك ينهار سقف المنزل على من فيه ويلقى الأطفال مصرعهم قبل قتله هو للبروفسير الجامعي الأبيض في دفاعه عن نفسه وتقتل أيضاً الزوجة السابقة. وتوضح المقدمة أن المسرحية تقدم شخصية سوداء تبحث عن ذاتها في واقعه الأمريكي ولا تتخلى عن وعيها بالتاريخ الأسود في الوقت نفسه. وتؤكد آخر كلمات المقدمة على عمق الألم الذي يكابده السود في أمريكا من جراء ذاتهم الممزقة. وهو ما نتعرف عليه لاحقاً في شخصية ووكر التي مازالت رغم انحيازها لخيار الفعل والثورة ترتبط بأمريكا البيضاء. ويؤكد ووكر من البداية - في مقدمة المسرحية -

أنه تجسيد لمجمل خبرة السود وتاريخهم في أمريكا ويحذر من الاندفاع والتسرع في تفسير شخصيته بشكل سطحي. فهو أكبر وأصغر مما يبدو عليه في مقدمة العمل المسرحي لأنه يجمع بين الماضي والحاضر في آن واحد. أما أحلامه فتفتح الباب لما يمكن أن يحدث في المستقبل. وتشير هيئة العبد التي يظهر عليها في مقدمة المسرحية إلى ثلاثمائة عام من العبودية للرجل الأبيض وثقافته وقيمه. كما تشير إلى بذور التمرد في شخصيته كما يؤكد مالكوم أكس الذي كتب عن الفرق بين العبد المطيع الذي أرتضى واقعه والعبد المتمرد الذي طالما سعى إلى الهروب من جحيم مزارع العبيد ولم يمنع نفسه من كراهية سيده الأبيض. ولذلك فإن إشارة العبد في مقدمة المسرحية إلى موسيقى البلوز هي تأكيد واضح على جذور المقاومة في الثقافة السوداء.

وتقدم الانفجارات بعض الحيوية للنص المسرحي الذي يناقش مجموعة من الأفكار المتعارضة وتزداد أصوات الانفجارات مع بلوغ الصراع الدرامي قمته بين ووكر وايزلي. ويبدو اختيار بركة لببت الأستاذ الجامعي الليبرالي ساحة للمواجهة بين السود والبيض هجوماً على وجهات نظر بعض السود الذين يخدمهم الليبراليون بأفكارهم عن المساواة والحرية ولا يحركون ساكناً عندما يستلزم الأمر اتخاذ موقف لا يتسم بالحياد. أما هجوم ووكر على جريس - التي يتهمها بأنها غانية الطبقة الوسطى - فهو هجوم على الطبقة الوسطى الأمريكية التي تجسدها جريس بقيمتها ومبادئها والذي يتكشف في

استخدامها لغة تتسم بالتكبر تجاه السود. أما تأكيد ووكر بأنه يعرف بأن الحرب لن تعمل على تغيير حقيقي في المجتمع وأن لون الطاغية هو فقط القابل للتغيير فيدل على شخصيه مازومة تعمل للتغيير دون رؤية اجتماعية لاحقة على العنف. فهو لا يذكر شيئاً أبداً عن خطته فيما بعد انتهاء العنف والانتصار بل مازال يصر على رغبته في أطفاله من زوجته البيضاء. وهو ما يدل على عمق ارتباطاته العاطفية السابقة بالمجتمع الأبيض. ويعترف ووكر إن مطارحة العنف الأبيض بعنف أسود قد كلفه الغالي والرخيص. وهو إشارة من بركة نفسه إلى ضرورة العمل على حل قضايا عديدة شائكة في عقلية السود قبل اللجوء إلى الثورة والعنف. فلا يمكن أن يكون حصاد ثلاثمائة عام من الاستعباد هو الثورة دون برنامج اجتماعي لاحق عليها. ولذلك يعود ووكر إلى هيئة العبد التي ظهر عليها في مقدمة المسرحية ولكن بعد أن أدرك بعضاً من ذاته الحقيقية وتخلص من هواجسه ونقاط ضعفه التي عرضها بركة في المسرحية. فالثورة، كما يؤكد بركة، تحتاج قادة لا يعانون من الازدواجية ولا يرتبطون بالبيض ولا يتركون جيوشهم في خضم المعركة ويذهبون لعمل حوارات فكرية مع الأعداء وتحتاج إلى رؤى اجتماعية قادرة على إنجاحها وتثبيتها وليس فقط إلى الرغبة في التوضيح. وتدل صرخة الطفل في نهاية المسرحية على ميلاد جديد للبطل بعد تخلصه من عبوديته للبيض. ولا يبقى لنا في هذا العرض المبسط إلا محاولة إيجاد أوجه الشبه والاختلاف بين بطلي هذين العاملين المسرحيين.

فكل من كلاي ووكر يكتبان الشعر و يتوقان إلى أبراج الفن العاجية وكلاهما يرتبط بأمريكا البيضاء على شكل امرأة بيضاء. وكلاهما ينسحب من مواجهة البيض في لحظات حاسمة. فكلاي يرتد إلى قيم الطبقة الوسطى ويرفض قتل لولا. أما ووكر فيترك جيشه ويذهب لعمل مواجهة فكرية مع مطلقته السابقة وزوجها بزعم رغبته في رؤية أطفاله منها. وكلاهما يعاني من الازدواجية من جراء قوة تأثير الثقافة البيضاء عليهما ولذلك فهما يبحثان عن طريقة ما لمعالجة حالة الانقسام في الشخصية التي يعانيان منها. وبينما يحاول كلاي الاستناد إلى قيم الطبقة الوسطى السوداء وأبراج الفن العاجية، يحاول ووكر التخلص من ارتباطه بالبيض حتى يتحرر من عبوديته لمشاعر الكراهية داخله. وهي حالة يؤكد نقاد المسرح الأسود أنها نتيجة تأثير السود بالعبودية التي طالما حاولت قتل كل ما يجعل من هؤلاء البشر أناساً عاديين. أما الشخصيات البيضاء في المسرحيتين فيتشابهون في كونهم نموذجاً لقيم الليبرالية البيضاء التي طالما عبر بركة عن بغضه لها.

د. محسن عباس

العبد

حكاية قصيرة في مقدمة وفصلين
مسرحية

تأليف

أميري بركة

Amiri Baraka

(لوروي جونز)

(Le Roi Jones)

قدمت هذه المسرحية في مسرح سان مارك في مدينة نيويورك في

شهر ديسمبر عام ١٩٦٤

الممثلون الأصليون:

جريس نان مارتن

ووكر الفريمان جونيور

إيزلي جيروم رفانيل

قام ليون جاري وستان سويدلو بإنتاج المسرحية
بالتعاون مع جين بيرسون.

وقام : لاري ريفرز بعمل التصميمات المسرحية

أخرجها : ليون جارين

الشخصيات :

ووكر فسلزذ : شاب أسود نحيل في الأربعينيات من عمره.

جريس : امرأة بيضاء شقراء تتسم بالنعافة وصغر حجم الجسم وهي في نفس عمر ووكر.

براد فورد إيزلي : رجل أبيض طويل وعريض ذو شعر خفيف في حوالي الخامسة والأربعين من عمره.

تدور الأحداث في حجرة معيشة واسعة تتم طريقة فرشها عن ذوق رفيع يتلاءم مع الطريقة التي يمكن لأستاذ جامعي ألمعي وزوجته أن يقوموا بفرشها.

يخيم الظلام على الحجرة مع بداية المسرحية فيما عدا انبعاثات ضوئية نتيجة انفجارات مستمرة تقترب أصواتها أحياناً وتبتعد أحياناً أخرى على مدى فصلي المسرحية، وعقب إسدال الستار بعد نهاية كل فصل.

ووكر : (يدخل ووكر في زي عبد أسود عجوز ذي صلعة يحيط بها شعر أبيض، وقد ارتدى سترة بالية، لا يبدو عليه أن كان جالساً أو نائماً أو يومئ إلى الأمام برأسه كما لو أيقظته صرخات ضعيفة مثل صرخات طفل ويتقدم ببطء إلى وسط خشبة المسرح وهو يدخل غليونه عن عمد، وهو غير متأكد على ما يبدو من رد فعل النظارة تجاه حديثه)

مهما يكن مغزى الحياة التي نعيشها، ومهما يكن ما فيها من غش وتدليس، فإتينا نبقى في أماكننا، ولا نبحث عن شيء إلا عن مصالحتنا. ما نحن إلا كذابون، وقتلة نخترع موت الآخرين ونتسبب فيه ونوقف نبضات الحياة فيهم بشكل علني. ونرجم المحبين ومن يملكون المقدره على

الحب بعوالم جامدة تنسجها أفكارنا... ونعلم قبل أن تتجسد هذه الأفكار في الواقع، أنها بأعماقها السحيقة أو بارتفاعاتها الشاهقة التي نظير إليها بكل سلاسة وبلا عناء، كما لو كنا نعيش حلماً، أو أقل من ذلك عندما نحملق في صمت في الفضاء ونحن نرمق طائراً وحيداً يطير سريعاً في الهواء، إن المكان وتغير واقعنا سوف يدهمنا ويؤلمنا. وسوف نسمع في آذاننا دقات تحول موقفنا وفقدان بصيرتنا. جهل. غياب. إنه اشتياق غبي للجهل... يتحقق بطريقة آلية. وينتصر أيضاً بطريقة آلية. جهالة آلية تحولنا إلى قتلة أو إلى نجوم ثقيلي الحركة في جوهر أية نوع من أنواع القبح والقدارة. وهو قبح قاتل ومميت لا نشعر به ولا نسأل عن مدى صحته ومصداقيته ويجري منا مجرى الدم.

(يصمت لحظة ليشعل غليونه)

فأنا أكبر سناً. وما عليكم إلا أن تتناسوا أي شكل أظهر به أمامكم. ومع ذلك فأرجو أن تعوا أن من الممكن ألا تكونوا على صواب. ومن الجائز أنكم تكذبون لتتقذوا أنفسكم. أو تتقذوا صورتي أمامكم والتي من الممكن أن تجعلكم ترحفون على بطونكم مثل الكلب العطشان الذي يسعى للماء في جدول صغير لا ماء فيه. أو لأقل الأفكار ضحالة.

(يضحك بشكل رقيق وغير حقيقي)

نعم هي الأفكار. تناسوا هذا! هي الأفكار. أين تتشكل. أو كيف تعبر في النهاية عن ذواتكم ومكنون أنفسكم؟ أو ذوات ومكنون أنفس الآخرين؟ أو مكنون نفسي وما يدور بداخلها؟

(يقف ويتأمل الكلمة الأخيرة)

لا، لم يعد هناك المزيد من ذلك. فهي ليست لي ولا تمت لي بصلة. ولقد قضيت فترة تدريبي وتعلمي البطيء... ومن الجائز أنني لم أتعلم كل ما يجب على أن أتعلمه. ربما. ها. من له القول الفصل في ذلك، في الواقع؟ هه؟ ومع ذلك فعليكم أن تمعنوا التفكير حيث إن الأفكار مازالت في دنيا الواقع. وتحتاج إلى مراجعة وتقييم. أقصد أن الأفكار التي نعتنقها ونعتقد فيها لا تهبط علينا من السماء هكذا مفردة أو مجمعة أو في أي شكل تأخذه جميلاً كان أو جذاباً. لا تهبط علينا هذه الأفكار فجأة وتحفر لنفسها مكاناً في سويداء القلب... يا إلهي!

(بشكل أكثر رقة)

يا إلهي، ليس لأنها وحتى لو كانت صحيحة ومنطقية، وأرجو أن تصدقوا ما أقول فهي لا تعني أي شيء. فالحقيقة الواضحة تؤلم بشدة. الحقيقة الواضحة.

(ينظر إلى أسفل ويتكلم بسرعة وبطريقة أكثر رقة)

أنا رجل كهل. رجل كهل
(بطريقة أكثر وضوحاً)

السبحار والحروب. إن الزمن شيء جامد وبلا حياة في الواقع... ولا يبقى إنسان على ما هو عليه. رجل كهل تمتلئ ذاكرته بنغمات قديمة. جميلة، أية؟ ويحمل داخله كثيراً من العزة والفخر. رجل كهل تمتلئ رأسه بأفكار عظيمة. دعونا نقول تمتلئ رأسه بالعديد من النظريات مثل القول بأن الحب وسيلة للمعرفة. أو، هي ليست من بنات أفكارى. ليست من بنات أفكارى... هذا هو الشيء الصحيح. ومع ذلك فعليكم أن تستمعوا إلى المقولة الثابتة... إن اللون البني لا يمكن أن يبدو هكذا كما هو إلا عندما يستخدم كوصف دقيق لمجالات معرفية لها صفة الخصوصية ولأن إحساسكم ومعرفتكم باللون ليست كإحساسى ومعرفتى وشعورى به وهلم جرا، فلذلك أرى أننا نحتاج إلى لغة قادرة على تجاوز واقع لغتنا الحالية. نحتاج إلى شيء غير موجود في عالمنا.

(يفرد ذراعيه)

ولذلك أيضاً فلا يمكن - طبقاً لأفكاركم وتصوراتكم - أن يكون عجوز مثلي على صواب هذا إن كنت عجوزاً حقاً. إن كنت حقاً أدعى هذا الأمر.

(يحزن... ثم يفرح)

قصيدة شعر؟ أخيراً، هذه قد تغير موقعي؟ قد تغير اتجاهكم... في لحظة احتياج. قبل أن تبقى الأمور على ما هي عليه. وقبل أن تحصلوا على فرصتكم السخيفة. قبل أن تكتشفوا واقع العالم من منظور عرقي. وقبل أن تكتشفوا صورة الشيء الأخيرة مثلما يحدث في السماء عندما ينكسر القمر. أو كما يفعل الأفرقة الزنوج العبيد الموتى في قبورهم وهم يصرخون ويغنون للإنسان الأمريكي الزنجي يشدون على يديه ويرفعون من روحه المعنوية. ويقولون له مادحين أوو، أيها الزنجي، أيها الزنجي الذي مازال رافعاً رأسه في أمريكا، صلباً كالحديد، ولا يسمح لأحد أن يهينه أو يجور عليه. ويرد عليهم قائلاً نعم، نعم يقول نعم، نعم يقول نعم، نعم... إن البيض يحنون رؤوسهم ببطء. ويقول... نعم. نعم.

(يبتعد عن أعين النظارة ويفقد قدرته على الحديث بالتدرج ويبدو أكثر وضوحاً في هيئة المزارع ويصدر أصواتاً وكأنه يقني ويجوب أرجاء المسرح في حركة بطيئة. تخبو أضواء المسرح ويختفي خلف الستار ثم يعود مع بداية المسرحية في شكل آخر لكنه يستمر في الأئين)

الفصل الأول

يومض ضوء من جراء انفجار خارج المنزل ويضيء الحجرة لثانية واحدة تتضح فيها معالم شخص نصف مستلق على أريكة. ويظهر من حين لآخر الضوء المنبعث من انفجار آخر مبيناً ظلال الشخص المستلق على الأريكة. يقف الشخص أو يجلس أو يسير من وقت لآخر في أنحاء الغرفة بطريقة متوترة فاحصاً الكتب واللوحات الزيتية، ويرتقي أخيراً عدداً من درجات السلم حيث يمكث بضع دقائق قبل أن يعود ويجلس ليختفي في الظلام حتى يسمع صوتاً خارج الباب. يترك مكانه بسرعة ويأخذ موقعاً خلف الباب وهو يقبض على مسدسه بشده. وتقوم جريس إيزلي بفتح الباب، ثم تدير المفتاح وقد بدا عليها الإجهاد وتتنفس بصعوبة، وبينما تركن جريس إلى الصمت ويعتريها التعب، انفجر إيزلي في الحديث بغضب شديد.

إيزلي : لماذا لا يتوقف هؤلاء السفاحون الزنوج ويذهبون لتناول عشايتهم؟ إنهم أبناء سفاح. أبناء سفاح ملعونون فمن الممكن أن يستمروا فيما يفعلون طوال الليل. هذا شيء لعين. هذا شيء لعين.

(يمسك بخوذة معدنية بيضاء ويطيح بها عبر الحجرة لتصطدم بشدة بحائط المدفأة)

جريس : ما الأمر يا برادلي! سيوقظ ما تفعله الأطفال!

إيزلي : أوو. يا إلهي!... إن لم توقظهم أصوات كل هذه الانفجارات في الخارج فلا أعتقد أن يفعل هذا صوت ارتطام الخوذة بحائط المدفأة.

(يفتح أزرّة قميصه ويتحرك بخطوات ثقيلة متعبة في الحجرة وهو يهتمهم عن مصدر الانفجارات)
هيه، جريس هل ترغبين في شيء تشربينه؟ سوف يساعدك ذلك كثيراً.

(يتحرك إيزلي ليحضر المشروب ويلمح ووكر مسنداً ظهره للحائط وعلى وجهه نصف ابتسامة ويبدو عليه التعب الشديد ويمسك بمسدس في مستوى خاصرته ويبدو عليه العدوانية. يتجمد إيزلي في مكانه وهو يحملق في وجهه ووكر وفي المسدس من اليسار إلى اليمين وبالعكس ولا ينطق بكلمة. يقف الرجلان في مواجهة بعضهما البعض حتى تستدير جريس وتشاهدهما.)

جريس : أريد مشروباً بالتأكيد... إنه إحدى المتع القليلة الباقية في العالم الغربي.

(تستدير وتلقي بخوذتها المعدنية على الأرض وهي تحملق في المشهد الذي أمامها بدهشة شديدة)
أوو!

ووكر : (ينظر ببطء إلى جريس وهو يشير بيده إليها كما لو كان
في قطار يتحرك ثم يعيد النظر إلى إيزلي. تتحجر
المنظرات في عيون الرجلين من هول الموقف. ثم يشير
ووكر بأصبعه إلى جريس لتأتي إليه)
العميان.

جريس : ووكر!

(تنطق جريس الاسم بهدوء كما لو كانت تحبس كلمات
أخرى كثيرة في فمها)
ووكر... المسدس!

و وكر : (يستدير نصف استدارة لينظر إليها ثم يعاود النظر إلى
إيزلي وعندئذ يحرك فوهة المسدس باتجاه الأرض.
يعاود النظر إلى جريس ويحاول أن يبتسم)
أهلا يا عزيزتي. كيف حالك؟

إيزلي : (يقصد ووكر وأي شيء آخر مر برأسه)
ابن العاهرة!

جريس : ماذا تفعل هنا يا ووكر؟ ماذا تريد؟

ووكر : (ينظر إلى إيزلي من حين لآخر)

لا شيء محدد. لا شيء. مجرد زيارة
(يرسم ابتسامة كبيرة على وجهه)

كنت في محيط الحي الذي تسكنون فيه وخطر ببالي أن
أزوركم و أرى كيف يعيش نصف عائلتي الآخر.

جريس : ألا يعد هذا شيئاً خطيراً؟

(يساعد موقف ووكر الودي نسبياً جريس على التخفف
من هلع الموقف وتبدأ في البحث عن سيجارة بينما لا
يتحرك إيزلي من مكانه ويحملك في ووكر)

ووكر : نعم. هذا موقف يتصف بالخطورة الشديدة لكن ألا تذكرين
ما أتمتع وأوصف به من صفات الأبطال؟

إيزلي : (يمد يده بسيجارة إلى جريس وينتظر حتى يشعلها لها)
حسناً. ماذا تريد بالضبط ويوضح أيها البطل المغوار؟
(يبدو عليه التماسك والتحدي)

ووكر : (بشيء من التحدي والغلظة)
لا شيء يخصك أيها الفلاح الحقير. لا شيء.

إيزلي : أوو؟

(بشيء من الشك في نوايا ووكر)

ألهذا تقوم أنت وأخوانك السود النبلاء بقتل وتدمير ما
تبقى من هذه المدينة؟

(يفقد حماسة فجأة)

يجب أن أقول ما تبقى من هذا البلد... أو العالم.

ووكر : أوو. ما الذي تتحدث عنه... لا يهمني ولا يشغل بالي
أبداً ما تتحدث عنه بالمرّة... لا يهمني. هذا ما أريد أن
أقوله لك بالضبط... فأنا حائق عليك!

(تزداد مساحة الغضب في صوته وهو يحاول جاهداً أن
يكتمها لكنها تعاود الارتفاع بدرجة كبيرة)
أنا أقصد ما أقول ولا يهمني أبداً أراوك. وأنا ساخط
عليك. لا تخبرني بالله عليك عن أي قتل لأي شيء. إن
كان هذا ما يحدث في الواقع، إن كانت هذه المدينة
تتعرض لدمار شامل فهي تستحقه.

جريس : لماذا لا تغلق فمك يا ووركر؟

(تنطلق كلماتها غضباً من الذاكرة)

لم يعد لدى مقدرة لأن أسمع المزيد من منطقتك المقلوب
في يومي هذا... هل تذكر؟ أقصد أحاديثك عن بطولتك.
نفس نوع الأكاذيب والذكريات القديمة.

هل تذكر أية واحدة منهم؟ هه؟

(تشرع في البكاء)

ووركر : (يحاول تخفيف وطأة الموقف عنها)

جريس... استمعي لما أقول... فليس هناك على وجه
الاحتمال شيء يمكنني قوله ويجعلك قادرة على فهمي...
في الوقت الحالي.

إيزلي : (يخطو أمام ووركر وهو يتحرك باتجاه جريس ويتصنع
شيناً من الجدية المتعقلة)

أوو... لا، عودي يا جيفي. فليس هناك أي داع أن
تقومى بأداء مشهد احتضان الزوجة السابقة الباكية من

أحد المسرحيات، أليس كذلك؟ من كان شاعراً رديناً ولو مرة واحدة سيظل كذلك على الدوام حتى وإن ارتدى ثوب القاتل العنصري.

ووكر : (لم يؤثر فيه ما قاله إيزلي بشكل كلي)
نعم.

(يحنى رأسه ويرفعها بسرعة محاولاً تأكيد المزحة)
سأبقى دوماً شاعراً رديء القيمة... حتى وإن تخفيت في صورة القاتل العنصري. ألم يقل سان توماس هذه العبارة؟ ستكون دوماً شاعراً رديناً إن كنت كذلك ولو مرة واحدة... أم قالها كارل ساتنبرج كنوع من الاعتراف؟

إيزلي : لم تعد تكتب الآن... أليس كذلك؟ أعتقد أن الاهتمامات السياسية والتي تحولت إلى عسكرية في الوقت الحالي تغنيك عن كتابة الشعر. فقد اعتدت دائماً أن تتحدث عن عصر النهضة باعتباره عصرًا شريراً.

(يشرع في تجهيز مشروبين)
إلا أنك الآن وبكل تأكيد أكثر الأمثلة زيفاً لرجال عصر النهضة الذين سمعت بهم.

(ينتهي من تجهيز المشروبين ويحضر إحداهما إلى جريس. يراقبه ووكر وهو يفعل ذلك ويمشي في اتجاه

كابينة المشروبات حين يشرع في الحديث ويمسك
بالزجاجة ويفرغ كمية كبيرة مما بداخلها)

جريس : (تنظر في اتجاه ووكر بينما يمد إيزلي يده بالمشروب
إليها)

ووكر... لازلت تكتب، أليس كذلك؟

ووكر : أو، يا إلهي، بلى. هل ترغيبين أن ألق عليك الأبيات
الأولى من أحدث أحدث أعمالتي؟

(يرتشف مشروبه ويرتجف بشكل تمثيلي)

آه، كيف حالك؟

أو، "يمتطون ظهر كل درفيل، ويحفظون توازنهم بالاتكاء
على زعنفه / يعيش هؤلاء الأبرياء موتهم مرة أخرى /
وتتفتح جروحهم مرة أخرى."

جريس : (تحملق فيه عن قرب)

لقد تغير شعرك قليلاً.

ووكر : نعم... باتجاه شعر يتس.

(يضحك بشكل مرتفع جداً)

نعم، يتس... هيه، بروفيسير، عالم الاجتماع، المحاضر.
المعارضة ذات الولاء، وهلم جرا، وهلم جرا. ألم تدرك
أن هذه الأبيات تشبه شعر يتس أو هي له؟ اللعنة، أقصد
إن لم تدرك أن هذه الأبيات والكلمات... تشبه ما يقوله

يتس فمن غيرك سوف يتعرف عليها ويدركها؟ كان لدي
اعتقاد أنك تعرف كل أنواع الهراء.

إيزلي : (بهدوء)

أعرف وأدرك أنها للشاعر يتس.

ووكر : (يحاول أن يفرغ الزجاجاة بسرعة للمرة الثانية)
أوو، نعم؟ أية قصيدة؟

إيزلي : الجزء الثاني من قصيدة "أخبار لمعبد الآلهة في دلفي"
ووكر : (يشعر بالإحراج)

"أخبار لمعبد الآلهة في دلفي" نعم. هذا صحيح.

(إلى جريس)

هل تعلمين ذلك، يا جريس؟ فزوجك يعرف كل شيء عن
أي شيء. الجزء الثاني من قصيدة "أخبار لمعبد الآلهة
في دلفي"

(بشكل خطابي وبلاغي).

حيث تعزف الموسيقى الصاخبة وحيث تضاجع آلهة
الغابات الحوريات في فقاعات الماء.

(يسقط بعض سائل الزجاجاة على الأرض وهو يحاول أن
يملاً لنفسه كوباً آخر).

إيزلي : (يشد عوده فجأة ويقف بالقرب من ووكر)

انظر... انظر أيها الأبله المختال، والله لأن شربت حتى
الشمالة أو لئن سقطت هنا لأستدعي لك الجنود أو أي
شخص وأسلمك لهم والله لأفعلن هذا.

جريس : براد!

ووكر : نعم، نعم، أعرف ذلك على وجه اليقين. فتلك هي
وظيفتك. فتعليمك ذو النزعة الليبرالية والاهتمام
التاريخي الطويل بشئون الأقليات والمنظمات الأهلية
يمكن أن يدفعك لعمل مثل هذا.

إيزلي : (يمسك بملابس ووكر)

لا! أقصد ما أخبرتك عنه الآن يا صديقي في الحقيقة.
فمجرد أن تتاح لي الفرصة سأدعو بعض الجنود ليمزقوا
جسدك قبل أن يطلع النهار.

ووكر : (يصفع إيزلي على وجهه بظهر يده اليسرى ويصوب
المسدس بيده اليمنى بشدة في اتجاه بطنه. يسقط إيزلي
على الأرض ويعلو وجه جريس الرعب في اللحظة التي
ترى فيها الغلظة في وجه ووكر)

"إنها منك يا وطني يا بلد الحرية الجميل"

(يصرخ بنغمة شاذة مثل معنى أوبرالي ثمل)

حسناً. دعونا نقول الحرية والأسانذة الشواذ الجهلة
المثيرون للاشمزاز.

(إلى جريس)

صحيح يا سيدتي؟ أليس هذا صحيحاً؟ أقصد أنه كان عليك أن تعرفي أنك ضللت طريقك لتتزوجي أحدهم. (يستدير إلى جريس التي تأخذ خطوة إجبارية إلى الخلف ويتحدث في صوت مشروخ مزعج يقصد أن يكون مرتفعاً)

أليس كذلك؟ أليس كذلك؟ وأطعمت أولادي بعد ذلك هذا الشيء.

(يقترب منها ويدفع كتفيها بحركة تمثيلية تتسم ببعض القوة. تسقط جريس من فرط الخوف إلا أنه يحنى كتفيه ويبدأ في تحريك أصبعه بشكل متكرر في اتجاه السقف وهو يغمض إحدى عينيه ويرفع قدما واحدة و يستمر في تحريك أصبعه بشكل متكرر وغريب في اتجاه السقف كما لو كان يشير إلى شيء في الدور العلوي للمنزل كان يجب أن يبقى في طي الكتمان)

منتدى سورالتركيبي
WWW.SORALTRAKIBI.NET

أه، نعم، الأطفال...

(يحاول التكلم بلكنة إيرلندية دون إتقان)

بالتأكيد، وهم على ما يرام...

(يبتسم)

إنهم بيض كما يجب أن يكونوا وينعمون بحياة هنية. هه، آمل أن لا تكوني أخبرت هذا الشخص الرخيص الواقف هناك عن هاتين الفتاتين الجميلتين.

(يركع إيزلي على ركبتيه ممسكاً بمعدته و يهز رأسه)
أه، لا، دعينا نحفظ يا سيدتي هذا الشأن في أفراد العائلة
فقط. أقصد دعيه يبقى سراً بين من مارسوا واستمتعوا
بالزواج حسيّاً. دعيه بين من كانوا لباساً لبعضهم
البعض.

(يأخذ شربة كبيرة من الزجاجاة ويهدد رأس إيزلي بشكل
تمثيلي)

من أجل لورانس وكل أقران فترة شبابي البائس. تلك
الفترة التي اعتدنا فيها مطاردة هذا النوع من الشباب
التعيس الضعيف الذي يفتقد إلى أي صفة من صفات
الرجولة في شارع رايموند وبما اعتدنا أن نفعله عندئذ
من مراودة أقرابهم من النساء في حجرة المعاطف
والقبعات عن أنفسهن... إنه شيء بسيط أن تبدأ من
أسفل إلى أعلى. شيء جميل أن تضرب دائماً وأن تعرف
من ضوضاء الدم أنك على حق وأن ما تفعله ليس فقط
صحيحاً بل جميلاً أيضاً.

(يظهر بعض الرقة فجأة تجاه جريس)

أقسم لك يا جريس إن قدومي إلى عالمنا هذا، إن ميلادي
كان في الاتجاه الصحيح. أو، ما أقبح هذا. لقد تعلمت كيف
أقول ما أريد في جمل وعبارات صحيحة ينطق بها لساتي
في الحال وكأنها وحي من السماء. إلا أنني أعترف أن كل

هذه اللغة تقريباً ليست خاصة بي ولا تمت لي بصلة.
(يرفع قامته ويشد عوده. ويلتفت بسرعة في اتجاه إيزلي
الذي مازال راكعاً على الأرض ويضربه على وجهه
بشدة حتى تتأرجح رأسه يميناً ويساراً)

أيها الوغد! هذه قصيدة شعر من أجل أمك!

جريس : (تطلق صرخة استرحامية قصيرة)

أوو! اتركه يا ووكر! اتركه

(بشكل هستيري)

لا شأن لك به أيها القاتل الزنجي!

ووكر : (يبدأ في إفراغ الزجاجاة مرة أخرى بعدما صفع إيزلي

على وجهه ويمسك برقبتها بشدة عندما تصرخ جريس

فيه حتى يسقط بعض مما بها على الأرض ثم يبدأ في

الضحك بشكل هستيري)

أوو! ها، ها، ها... أتقصدين... يا للهول!

(يحاول أن يتحكم في ضحكاته التي تبدو وكأنها نوع من

التخفيف الشديد عن ما يعتمل في نفسه)

أنت لا تمزحين يا جريس؟ جريس!

يا للهول!

جريس : (تصرخ وتذهب إلى إيزلي محاولة مساعدته على

النهوض)

براد. براد. ووكر، لماذا جئت إلى هنا؟ ما الذي أتى بك

إلى هذا المكان يا ووكر؟

ووكر : (ما زال يضحك ويتحرك بشكل مزعج في المكان)

القاتل الزنجي؟ يا للهول. لا أعرف يا جريس إن كنت بوقاً لسزوجك الشاذ تكررين ما يقوله أم اخترنت هذا داخلك لمدة طويلة؟ أقصد... طيلة الأعوام التي قضيناها معاً؟ نعم. هذا ما أعنيه بسوالي.

(يمثل بشكل جاد)

يا إلهي، يتحول هذا الشعور إلى عبء ثقيل بعد فترة، هه؟ هل كنت تهمسين وأنت تعلمين الفتيات الصغيرات كيف يصلون "بارك الله في أمهم وبارك أيضاً في أبيهم القاتل الزنجي" يا له من شيء فظيع. إنه عبء شديد وثقيل.

جريس : أغلق فمك يا ووكر. ما عليك إلا أن تغلق فمك وترحل

عن هذا المكان. من فضلك أرجو أن تبارح المكان وتتركنا لحالنا. فلست على استعداد أن أسمعك... لا أحتاج... إلى سماع ما تقوله وتعيده مرة ثانية. أرجو أن تذكر يا عزيزي أنني استمعت إلى ما تردده الآن من قبل... ولن تفلح في التأثير على أذاني مرة ثانية.

(تبكي وهي تهز رأسها وتحاول في نفس اللحظة نفسها أن تفيق إيزلي الذي مازال يرقد على الأرض ماداً قدميه

أمامه ويمسك بمعدته بكلتا يديه في حين تتحرك رأسه
ذهاباً و مجيئه من أسفل إلى أعلى في ألم

لماذا جنست إلى هذا المكان... كي تفعل هذا؟ لماذا لا

ترحل قبل أن تقتل شخصاً ما؟

(تحاول أن تمنع صرخة أن تخرج من فمها)

قبل أن تقتل شخصاً أبيض آخر؟

ووكر : (يستعيد توازنه ولكنه مازال يظهر فرحة متشككة فيما

تقول)

آه... فكر الحزب. أوقفوه قبل أن يقتل رجلاً أبيض مرة

ثانية! ها. نعم. نعم. لا يبدو لي هذا شيئاً سيئاً في

الواقع. فما أقصده وبعد أن سمعت أنك أنت وزوجك فقط

هم البيض في هذا المنزل هو أن هاتين الفتاتين

الجميلتين القابعتين في الطابق العلوي من هذا المنزل

ينتمون إلى العرقية الزنجية. أنت تعرفين هذا. حوالي

عام ١٨٠٠، قطرة.. واحدة تجعلك مكتملاً.

جريس : أغلق فمك يا ووكر ولا تنبث بنبت شفة.

(تقفز على إحدى قدميها وتندفع باتجاهه)

أغلق رأسك القبيح!

(يدفعها بعيداً عنه)

إيزلي : (يرفع رأسه ويصرخ بأعلى صوته)

ما أنت إلا رجس من عمل الشيطان أيها الرجل. هل يمكنك

أن تفهم أن كل ما تقوله وكل ما تفعله يتسم بالغباء
والسفالة ولا معنى له. فشعرك زهيد القيمة ولا شكل له
ولا مضمون. هه. شعرك؟ شعرك مبهرج وفاقد لـ أية
قيمة وتكتبه من أجل خداع قوائك البائسة التي تراق
دماؤها من أجلك ونيابة عنك.

ومع ذلك فإني أظن أن بهذا الشعر شيئاً! الدراما
الطقوسية. فلقد اعتدنا أن نطلق عليها هذا الاسم في
أثناء دراستنا الجامعية شعر الدراما الطقوسية.

(يقف على قدميه)

دعنا نفترض أن هذا الشعر الضحل القيمة ليس كذلك
وسوف نكتشف أن الاسم الذي كان يجب أن يطلق عليه
هو الرجس الطقوسي.

ووكر : الدراما الشعائرية...

(شبه مازح)

نعم.. فأنا أتذكر أنني قرأت هذه العبارة في مراجعة قديمة
كتبها أحد أصدقائك الأكاديميين غربيي الأطوار...

(يلاحظ إيزلي وهو يقف على قدميه)

أوو. حسنا. انظري إليه وهو يقف على قدميه دون
مساعدة أحد. لم أقصد أن أضربك بمثل هذه الشدة
والقسوة يا بروفيسير إيزلي فأنا يا سيدي... لا أعرف
مدى قوتي بالضبط.

(يضحك وينتهي من إفراغ باقي الزجاجاة... وينظر كما لو كان يريد أن يلقي بها من وراء ظهره، ثم يضعها بعناية شديدة على الطاولة. ويبدأ في الرقص والصياح كما لو كان "هندياً".)

أريد المزيد! أريد المزيد! أريد المزيد من هذا المشروب الذي يحرق جوفي

إيزلي : أنت، كما ذكرت لك قبل قليل، شيء قدر جداً. قذارة خادعة في مظهرها.

اووكر : (يرقص في المكان لبعض الوقت ويتوقف فجأة أمام إيزلي حتى يلامسان بعضهما البعض تقريباً ثم يبدأ في الحديث بنغمة هادئة تحمل شيئاً من التهديد)

المشروب الروحي، أيها الغبي. المشروب الروحي. ولا أريد أن أسمع رأي أحد الآن. اذهب سريعاً وأحضر المشروب أيها الأبله؟

جريس : (تتوقف عن البكاء والصياح وتتماسك وهي لا تدري ماذا سيحدث لاحقاً)

سأحضره لك يا براءد. مستر فسلز يؤدي مشهد الجنون في رواية الابن الأصيل*
(تستدير لتذهب)

* Native Son هي أشهر رواية أفرو أمريكية ظهرت في العقد الرابع من القرن العشرين وكتبها الروائي Richard Wright

نسخة باهتة من البطل بيجر توماس.

ووكر : (يضحك)

نعم. ولكن هل تذكرين عندما اعتدت أن أؤدي شخصية عطيل بشكل سيئ وغير مؤثر؟ أو، واو... هل تذكرين ذلك؟ ألا تذكر ذلك أيها البروفسير المخصي؟ ألا تذكر عندما اعتدت أن أهييم في الطرقات وأنا أتساءل كيف تنظر إلى هذه الأخت الجميلة؟

(يمسك إيزلي ويجعله يحني جزعه)

أو، لا تمكر علي فأنت تذكر ذلك جيداً... لقد كنت ألعب دور عطيل أو كنت هو نفسه وكأنت جريس تلعب دور ديزيمونة... أو كانت هي ديزيمونة نفسها... وكنت أنت أياجو...

(يضحك)

أو كنت تلعب على الأقل دور أياجو في فترات الراحة بين المحاضرات. انطق، من كنت تتقمص من الشخصيات وتؤديها أثناء المحاضرات، لقد نسيت أن أبحث عن هذا أو أكتشفه. ها، مفتاح سقوطي وانهياري. عرفت عندما رأيتك أنك تلعب دور أياجو في فترات الراحة بين المحاضرات لكنني لم أعلم أبداً أية شخصية كنت تؤديها أو تلعبها في أثناء المحاضرات. آه، فهذا أساس لمبدأ اجتماعي واسع الانتشار والتأثير. وأنا أنقل القول كما

هو ... ومن الأفضل لك أن تكتب هذا يا براد حتى
يمكنك أن تنقله لأصدقائك في الجامعة...

(يضحك)

أقصد إن حاولوا في أية وقت إعادة بناء الجامعة. ماذا
كنت أقول لك، أيها

العدو؟ أو، نعم... المبدأ. أو...

جريس : (تعود ومعها زجاجة لمشروب روحي)

هل مازلت تتلبسك هذه الحالة يا بيجر؟

ووكر : نعم، نعم...

(يحاول الحصول على الزجاجة)

دعيني أمسك بها... يصبح الشخص الأبيض الذي

يتقمص شخصية أياجو أكثر شراً عندما لا نكون على

معرفة بذلك من أن يتقمصها ونحن على وعي بما يفعل.

(يضحك)

إيزلي : نعم. كان ذلك ما تستحقه.

ووكر : كان هذا شيئاً بشعاً؟ أليس كذلك؟

جريس : اسمع يا ووكر،

(تحاول إظهار الجدية)

أفرغ لنفسك يا ووكر كأساً... أفرغ ما شئت من

الكنوس... وارحل بعد ذلك. هل يمكنك أن تفعل ذلك. فأنا

لا أفهم ما الذي يمكنك عمله وتحقيقه من جراء وجودك
معنا وارتياك لمنطقتنا.

إيزلي : نعم... كنت أتساءل من يعتني بأمر جيشك الجرار وأنت
تجلس هنا في معسكر الأعداء؟ كيف يمكن لحركة
التحرير السوداء أن تستغني عن زعيمها الملهم لمثل هذا
الوقت؟

ووكر : (يجلس فجأة على الأريكة ويمد قدميه إلى الأمام وهو
يشرب كأساً كبيراً من خمر البوربون الأمريكي. ثم يبدأ
الحديث بلكنة يابانية)

أوو. لا تشغل نفسك بهذا الأمر أيها الكلب الأمريكي
البائس. ها. فأنت تسمع وترى هذه القذائف التي تدك
هذه المدينة دكاً، أليس كذلك؟ سوف تدخل جحافل قواتنا
هذه المدينة على وجه الاحتمال في خلال أسبوع بالتأكيد.
فلماذا لا أقيم لنفسني معسكراً هنا وأنتظر حتى يصل
إخواني ليحرروا المكان من أقصاه إلى أدناه؟

(يضحك)

جريس : أنت مخبول يا ووكر!

إيزلي : أعتقد أن لديه أفضل مما يقوله لنا.

ووكر : (يبدأ في تأليف أغنية)

أووو! سأبقى هنا وأغضب زوجتك... كما اعتدت دائماً
فعله... كما اعتدت غالباً فعله...

- جريس : لقد أصبت بالجنون يا ووكر... الجنون التام.
(تستدير للصعود إلى الدور العلوي عندما يهز انفجار
أرجاء المنزل وتسقط هي على الحائط)
- ووكر : (يلقي به الانفجار على الأرض لكنه ينهض بسرعة
ليطمئن على جريس)
هيه، هل أنت بخير يا سيدتي؟
- إيزلي : جريس!
(يفقده الانفجار توازنه أيضاً لكنه يصل إلى حيث وقعت
جريس قبل ووكر)
- لا شأن لك بزوجتي ولا تشغل نفسك بها يا فسلز. فهذا
شأني الخاص.
- جريس : أنا بخير يا براد. كنت في طريقي إلى الدور العلوي
لأطمئن على حال الفتيات فعدم سماعي لصراخهن في
هذه اللحظة يثير دهشتي.
- ووكر : كن بخير عندما رأيتهم بالدور العلوي منذ قليل و كانوا
يغطون في نوم عميق.
- إيزلي : هل صعدت إلى الدور العلوي؟
- ووكر : (يعود إلى مقعده وهو يمسك بكأس أخرى مملوءة)
نعم صعدت بالطبع إلى الدور العلوي لأرى أطفالي. فقد
بدأت في الواقع في أخذهم معي بعيداً عن المنزل عندما
كنتما بالخارج أيها البطلان.

(انفجار آخر قريب)

لكني قررت أن أبقى لأسلم على أم أولادي وزوجها.

إيزلي : أنت وغد وضع.

(يلتفت نحو ووكر وينظر إلى جريس في نفس الوقت)

جريس : لا... أنت لا تقول الحقيقة يا ووكر في هذه اللحظة.

(في صوت مرتعش يزداد ارتفاعاً)

هل جئت إلى هنا لتقول لنا هذا الكلام فقط كي ترى مدى

تأثير ما تقوله علي.

(تشيح بوجهها وتمشي بعيداً عنه)

أنت شديد الكذب يا ووكر. كذاب أشر... كما هو حالك

دائماً.

ووكر : أنت تعلمين أنني أقول الحقيقة. فأنا أريد هؤلاء الأطفال.

تعلمين ذلك يا جريس

إيزلي : ما أعرفه هو أنك ثمل ولقد لعبت الخمر برأسك.

جريس : أنت تكذب ولا تقول الحقيقة. فأنت لا تريد هؤلاء

الأطفال. إنما تريد أن تقتع نفسك بأنك تريدكم في هذه

اللحظة... تريد أن تثير إحدى الأدوات التشريحية الغامضة

التي تكمن في رأسك. تريد أن تشعر بأنك تريدكم اليوم

مثلما أردت أن تشعر بالإهانة والتضحية عن طريق

قضيتك التي تفتقد إلى حسن التوجيه والإرشاد عندما

أبعدتنا في أول الأمر عنك.

ووكر : أبعدتكم عني؟ أنت تعرفين سبب مجيئي. كان يمكنك البقاء لكنك قلت إنك مستعدة لعمل أي شيء ودفع أي ثمن لعدم البقاء.

إيزلي : كيف يمكنك الكذب بهذه الطريقة يا فسلز؟ أعرف أنك ضيقت عليها الخناق حتى كادت تفقد صوابها إن هي اختارت عندئذ أن تبقى في ذاك الجنون عندما بدأت في تنشئة وتعبئة كل هؤلاء المتطرفين العنصريين البلهاء. فكل أصدقائك البيض يعرفون هذه الحكاية.

ووكر : اخرس... لا أريدك أن تثبت بينت شفة

جريس : هناك الكثير جداً من اللمبات والصراخات التي تنفجر داخل رأسك يا ووكر. هذه الرأس التي تمتلئ بأكاذيب كثيرة ويلزمك أن تتخلص منها. فأنت شخص تتنازعه أمور كثيرة... مشاعرك ممزقة بالية مثل خيوط نحيلة وقبيحة... خيوط تشبه أصابع الشمسية في تمزقها واهترائها وضعفها... وهي تحمل فوقها رداء أسود غريب الشكل. وما يصدر عنك من أفعال وسلوكيات وأحاديث ما هو إلا صورة لذاتك الممزقة. ولا أعتقد حتى أنك تعرف من أنت في هذه اللحظة. ولا أظن أنك عرفت أو تعرفت على ذاتك قبل ذلك.

ووكر : أعرف ما يمكنني استخدامه.

جريس : لا. لم تكتشف ذاتك أبداً حتى أقيت بآخر قصصك وحكاياتك العاطفية في أعماق النهر... وحتى قتلت آخر أصدقائك القدامى... عندئذ عرفت من أنت ومن كنت قبل ذلك. يا إلهي. إنه شيء صعب جداً أن يشعر المرء بأنه ووكر فسلز. إنه شيء ينوء به الجسد وتتعب به النفس وهما يحاولان جمع كل هذه الأكاذيب وكل هذا القبح المنفصل عن بعضه البعض في جسد واحد ونفس واحدة... بل إن الأمر الأكثر صعوبة، بالإضافة إلى ذلك، هو التظاهر بأنك صنعت هذه الأمور وتعي أيضاً معناها.

ووكر : أنا أتحرّك يا سيدتي في أرض الواقع لمعرفة ماذا يمكنني استخدامه.

إيزلي : أنت تتكلم بشكل غريب. ما الذي تتحدث عنه، المبادئ الواقعية للحرب؟ ماذا تقول... تستخدم؟ لقد كنت أظن أنك أردت أن تجعل من نفسك شخصاً شديداً مثالية؟ فكل هذه القصائد والمقالات والخطب... مثال حي على محاولة إعادة إحياء الفلسفة المثالية. وكلها تؤكد أن إنسان الغرب الأبيض قد أضعاف افتقد أكثر الصفات المؤثرة في ثقافته... مثالية الليبرالية العقلانية... وأن أصحاب العرقية الزنجية الذين يعيشون في الغرب هم وحدهم القادرون على استعادة هذه الصفات إلى ثقافة الغرب لأنهم الوحيدون الذين مازالوا على وعي كامل

بضرورةتها لهذه الثقافة. وهلم جرا، وهلم جرا. أوو.
اسمع، فانا مازلت أذكر نظرياتك الضيقة الرؤية
والمغلقة على نفسها يا صديقي. مازلت اذكرها جيداً. إلا
أنك الآن أيها المثالي الغربي الأسود العظيم تتحدث عن
الاستخدام الواقعي والبراجماتي.

ووكر : نعم. نعم. يمكنك الآن أن تطلق على صفة القاتل الزنجي
المثالي المنافق. هل تعرف ما أحدثت عنه. فكل ما أريده
هو أن أضيف ألقاباً جديدة إلى ألقابي

جريس : أعتقد أن قولك بأنك تريد الأطفال ما هو إلا لقب آخر،
أليس كذلك؟ فكل مرة تقول أو تذكر فيها هذا الأمر تنفجر
داخل رأسك لمبة ويحدوك الأمل بأنه يمكنك الحصول
على لقب آخر وصفه أخرى. شيء آخر جميل في البناء
الكلي لذات ووكر فسلز الجميلة مثل ألقاب الشاعر
الزنجي رقيق الإحساس، منقذ البشرية، مؤسس نظرية
المثالية الغربية، رئيس أركان قوات الحق والهداية...
أوو، يا ربي، وهلم جرا، وهلم جرا.

ووكر : جريس لوك فسلز إيزلي... غائبة الطبقة المتوسطة.

إيزلي : (يستدير بشكل فجائي كما لو كان يرغب في العراك)
أذهب وأبعد شرورك وآثامك بعيداً عنا.

جريس : نعم يا ووكر. أذهب حقاً وأبعد شرورك وآثامك عنا.

(بصوت منخفض)

نعم. افعل ما شئت... لكن لا تورط أطفالى فى منظمتك
وجماعتك التى تسعى للتضحية وللخلود أو حتى فى أى
شياء آخر يجعل منك هذا الشخص الذى يقف أمامى...
لا أريد منك إلا عدم أخذ أطفالى أو حتى تذكر أنك
ستأخذهم معك.

إيزلى : (يتحرك ليخفف عنها شدة الموقف)

أوو. لا تنزعجى كثيراً يا جريس... فأنت تعرفين أنه
يحب أن يسمع نفسه فقط وهو يتكلم... أكثر مما يجب
أى شياء آخر... يريد أن يسمع نفسه فقط وهو يتكلم
حتى يمكنه أن يكتشف ما يفترض أن يكون فى رأسه من
الأفكار.

(يتحدث إلى ووكر)

إنه يعرف أنه لا يمكنه أن يستحوذ على هؤلاء الأطفال.
بأية طريقة كانت لا يمكنه بأية طريقة كانت أن يفعل
ذلك.

ووكر : (يتظاهر باستخدام نغمة واقعية فى الحديث كما لو كان قد

تأثر بما قاله إيزلى)

السيد إيزلى، السيدة إيزلى إن أسماء هؤلاء الفتيات
الأخيرة هى فسلز. فما تفكرون فيه هو شأنكم الخاص
ولا تثريب عليكم فيه، أما أنا فلا أبالي بوجهة نظركم فى
شخصى أو فيما أقوم به من أفعال. إلا أن هؤلاء الفتيات

الجماليات اللاشي يقبعن في الدور العلوي هن بناتي.
يُشْبِهْنِي. ولقد تمكن حبهن مني في مراحل حياتهن
المختلفة. ولما كنت مشغولاً بأشياء أخرى قبل أن أحضر
إليكم اليوم فلقد تركتهن معكما.

(يقوم ليفرغ لنفسه كأساً آخر)

إلا أن الأمر اختلف الآن... ولذلك أريدهن معي.

(يجلس على الأريكة ويمد ساقيه أمامه)

أريدهن معي بشدة.

جريس : أنت لا تقول الحقيقة : فأنت أيها الكذاب لا تقول الحقيقة

ولا تلقي بالأبوهة الفتيات. وتكذب إن قلت غير ذلك.

فلم يكن لديك أدنى أدنى، أدنى، اهتمام بهن قبل ذلك.

فأنت يا صديقي لم تكن ومازلت لا تهتم بشيء في

الحياة. على قدر علمي - إلا بما يقبع في رأسك. ويعلم

الله وحده مدى قبح وفضاظة هذا الشيء... على الرغم

من وجود آلاف الناس سواء كانوا موتى أو أحياء

يمشون في كل أنحاء الوطن من الذين أنعم الله عليهم

بقليل من القدرة على الفهم والإدراك. ولم يكن البيض

وحدهم هم ضحاياك. فلقد قتلت وتسببت في مصرع

الكثير جداً من أبناء جلدتك أيضاً. أما الشيء الغريب

والمدهش هو أنهم لم يقتلوك أنت بعد.

إيزلي : (يمشي في اتجاه ووكر)

انهض وارحل عن هذا المكان! فوالله... لأن لم ترحل
عن هذا المكان في التو واللحظة... لأستدعين الجنود.
وسوف يكونون في غاية السعادة إن هم عثروا عليك.

(يبقى ووكر في مكانه دون أن يتحرك)

وسوف أحدث يا فسلز فجوة في جدار حركة التحرير
البائسة هذه الآن... والله لأفعلن هذا.

(يستدير ليذهب حيث يوجد التليفون)

ووكر : (يبدو وكأنه حسن الطبع في بداية الأمر)

عليك أن تتمهل يا بروفسير إيزلي وأرجو أن تتذكر جيداً
أنني أحمل هذا المسدس معي في هذا المكان؟ وأرجو ألا
تفعل هذا الآن لأنني سأفرغ رصاصات هذا المسدس في
رأسك لتمزقه إن أخذت خطوة أخرى في هذا الشأن الذي
تحدثت عنه الآن. وأنا أعني ما أقول يا براد وما عليك
إلا أن تستدير وتعود أدراجك إلى منتصف الحجرة هنا.

جريس : (تتحرك في اتجاه درجات السلم)

أووو!

ووكر : تمهلي يا جريس وقفي حيث أنت... هل تريدان أن أطلق

الرصاص على هذا المخنث، أم ماذا؟ عودي إلى مكاتك!

جريس : كنت أريد فقط الاطمئنان على الأطفال.

ووكر : أنا أباهم... ويشغلني رفاهيتهن وراحة بالهن أيضاً. أريد

فقط أن تعودني إلى هنا. ويجب عليكما أن تجلساً على

الأريكة التي أجلس عليها الآن وسأجلس أنا على هذا الكرسي الموجود بجانب إناء الثلج.

إيزلي : أشعر بأننا نرى لمحة من شخصية فسلز زعيم عصابة العنف والتخريب.

ووكر : أو. نعم. لقب آخر، الزعيم. لكن اجلسا الآن فلقد أثرتما غضبي.

(يذهب إلى النافذة وينظر إلى ساعة معصمه)
ما زال عندي حوالي الساعة من الوقت.

جريس : ووكر، ما الذي تنوي فعله؟

ووكر : أفعل؟ حسنا، سأفرغ لنفسي الآن كأساً آخر.

إيزلي : أنت تفهم ما تقصده بسؤالها.

جريس : لن تأخذ الأطفال، أليس كذلك؟ لن تأخذهم، أليس كذلك؟ لن تفعل هذا. فأنت لا تكن لي كل هذه الكراهية حتى تفعل بي وبهم هذا الشيء.

ووكر : أنا لا أحمل لك أية كراهية يا جريس. فلقد كرهتك عندما أردتلك لي ولم أعد أرغب فيك منذ زمن طويل. ومع ذلك فأنا أريد هؤلاء الأطفال.

جريس : أنت لا تقول الحقيقة.

ووكر : على العكس من كلامك، أنا أخبرك بالحقيقة... ولذلك أعتقد أن هذا ما يمزقك من الداخل ويهز كيائك... لأنك تعلمين على وجه الاحتمال أنني لا أكذب وأقول الحقيقة

كما هي ولكنك لا تستطيعين استيعابها. ومع ذلك فأنا أخبرك الآن إنني لا أكذب. فعلى الرغم من كل ما قمت به من أعمال ساعدتني على قتل الحب داخلي فأنا مازلت أحب هؤلاء الفتيات.

إيزلي : هل تقصد... على كثرة ما قتلت من الناس.

ووكر : موافق، موافق على أية طريقة تريدني بها تفسير ما

أقول... أية طريقة تريدني بها تفسير ما أقول. سأقبل أي تفسير تقدمينه لما أفعل. وعلى الرغم من كثرة ما قتلت من الناس. لا، من الأفضل أن أقول على الرغم من أنني أنسا، ووكر فسلز، ودون الاتكاء على أحد غيري أو قبول مساعدة من أي شخص آخر ودون أن يكون لي مستشار إلا ذاتي الداخلية فلقد استطعت أن أخلق واقعاً دموياً يقتل فيه الأبيض والأسود بعضهما البعض. ومع ثقتي أن هذا الواقع ما هو إلا حرب سوف تؤدي فقط وفي أفضل أحوالها،ها إلى تغيير لون جلد الطاغية...

(يضحك بشكل عابس)

وبرغم أنني قتلت بشكل نهائي أي حافز أو رغبة إبداعية داخلي بسبب بشاعة النظريات والفلسفات الدموية التي اعتنقتها أخيراً... وعلى الرغم من حقيقة النزيف اليومي لمفاهيم الخير التي كانت تمتلئ بها رأسي والذي أدى إلى فراغ روحي وقلبي ونضوب الدماء الإنساني داخلهما

وامتداد السوء داخلي حتى طال أصابعي الملوثة بالدم
وبالقتل. وعلى الرغم من حقيقة أنني لا أحب أو أثق في
أي شيء على الأرض إلا في ذاتي... وعلى الرغم من
فترة الراحة القصيرة التي أنعم بها هنا، فإني أرجو أن
تسمعوني أيها الأعزاء، أيها الأعزاء. أو يا ألمبوس، أو
ياميركيوري، يا إله المكر واللصوص، أو يا دمبالا، يا
زعيم ديانات المحاربين الزنوج الخونة الذين يرغبون في
امتلاك مطاعم كبيرة بعد الحر...ب... وعلى الرغم
وبالرغم من المقاومة والصمود في المدن الكبيرة
والأحياء الصغيرة التي استولينا عليها، نعم، والتي ألقينا
فيها القبض على أعداد كبيرة من السود في منازلهم قبل
إعدامهم رمياً بالرصاص عقاباً لهم على الظهور
والمشاركة في إعلانات رينجولد، وعلى الرغم من حقيقة
كون معظم ضباط قواتي جهله ينتمون إلى السفلة
والدهماء والذين لم يسبق لهم قراءة أية كتاب في
حياتهم، وعلى الرغم من حقيقة أنني كنت أفضل أن
أجلس هنا لأناقش شئون السياسة أو قضايا الأدب أو
قضايا لعبة المصارعة وقوانينها أو أي شيء آخر مع
العزير إيزلي...

(يخني رأسه ويكي)

وعلى الرغم من كل هذه الأشياء وبالرغم من ضوضاء
السكرارى التي أحدثها في هذا المكان، على الرغم...
وبالرغم من... فبإني وأريد هؤلاء الأطفال وأتوق إليهم
بشدة طاغية. وسوف آخذهم معي بعيداً عن هذا المكان.

إيزلي : لا. لن تأخذهم... طالما كنت قادراً على منعك من عمل
ذلك.

ووكر : حسناً. فأنت غير قادر إذن على منعي.

جريس : (تقفز إلى أعلى)

ما الأمر؟ أليس هناك شخص يمكن أن يجادلك ويتحاور
معك في هذا الشأن؟ ألا يمكن لأي شيء أن يوجد دون
أن يكون لك فيه القول الفصل؟ هل أصبح العالم كله ملكاً
لك... تتعامل معه أو تحطمه؟ تشعر أنك على صواب!
وأنت تملك الرؤية الوحيدة الصحيحة لهذا العالم وفيه.
هل أنت قادر على أن تحب! ألا يوجد شخص غيرك في
هذا العالم وغير هؤلاء الذين يستطيعون تأكيد هذا
الإحساس داخلك والتوافق معه. ولا وجود لأي أشخاص
آخرين في هذا العالم يرفضون هذه المفاهيم في نظرك
وإن وجدوا فهم يستحقون - طبقاً لهذه المفاهيم والرؤى
- الفناء والدمار. ولذلك تحشرنى في خاتمة الأعداء
الآن... أليس كذلك؟ فأنا أحيى عن الصواب. فأنت أبو
الأطفال... أما أنا فلم أعد أمّاً لهم في نظرك؟ فكل موافقة

أو رفض منك لشيء ما يقصد به إعادة تشكيل العالم طبقاً لرؤيتك له. إنهم يا وكر أبنائي! وأنا أيضاً أهمهم! لكن بما أتى أصنف الآن في صف الأعداء، فلم أعد في نظرك مؤهلة لأن أكون أما لهم. تناسي أنك أم لهم يا جريس! فلقد قرر السيد وكر عزلك وإقصاءك عن هذه الوظيفة. ولذلك فإن القضية برمتها أصبحت كأن لم تكن. لم أعد أشغل مكاناً في رأسك يا سيد وكر. ولم يعد هؤلاء الأطفال يشغلون مساحة فيها أيضاً. فنحن - أنا وهم - بني أناس خلقنا الله من لحم ودم ونستحق أن نحيا... كما يحيا الناس وليس طبقاً للموقع الذي تريد لنا أن نشغله في منظومتك للأمور. نستحق أن نعيش بعيداً عن منظومتك هذه. فلقد سبق أن هجرتك... واصطحبت بناتي معي عندما فقد عقلك كل اتزان. فأنت ما إلا شخص ذهب عقله مع الريح. ولن تجني شيئاً من جراء هذه الحرب الدموية التي أشعلتها. وسوف تندحر أنت ومن معك وأنت تعي ذلك جيداً. فلن تفيد هذه الحرب الغبية أحداً وسوف تدرك عندئذ أنك لم تحقق شيئاً مما أردته ورغبت فيه وعملت له. هل تريد أن تكون هاتان الفتاتان معك عندما تلقي مصرعك وتواجه حتفك حتى يمكنهما أن يشهدا مصرع رجل عظيم؟ وحتى يمكن لهما

عندما يبلغا رشدهما أن يكتبتا مقالات لمجلة ترعاها
جمعية ووكر فسلز؟

ووكر : هذا أفضل من أن يصبحنا فتاتين غريبتين نكون أحد
والديهما ذا جذور أفريقية والآخر ينتمي إلى العرقية
البيضاء في عالم ومجتمع يسئ الظن بمثل هؤلاء الناس
وبآبائهم السود. اصغي إلي، لقد كنت أنوي ترك هاتين
الفتاتين هنا معك حتى تضع الحرب أوزارها.
(مفكراً)

وحتى يتحقق لنا النصر. فإني شعرت بالأمس ولأول مرة
أنه من الممكن لنا ألا ننتصر. ولم تكن مثل هذه الفكرة
تجول بخاطري قبل ذلك. فلقد كنت أعتبر انتصارنا قضية
مسلم بها في هذه الحرب. وأن الحرب والقتال هما أكبر
مشاكلنا على المستوى النظري والأكاديمي وأن العمل
الفعلية والحقيقي والواقعي سوف يأتي لاحقاً بالضرورة
بعد انتهاء أعمال الحرب والقتال.
ولكن...

إيزلي : لا تسير الأمور على ما يرام وكما هو مخطط لها من
قبل.

ووكر : لا يبدو لي أن القتال سوف يأخذ وقتاً أطول مما كان
مقدراً له من قبل. هذا هو حل الأمر. وسوف تسقط هذه
المدينة في أيدينا في القريب العاجل. والمتوقع أن نبسط

سيطرتنا الكاملة عليها في خلال أسبوع واحد. وكان يمكن لي - كما ترون - أن أنتظر حتى نهاية الأسبوع حيث يمكن لي أن أزحف على رأس جيشي المنتصر وأن أضع يدي على الأطفال كأمر لا فكاك منه على جاتبكم. ولكنني لا أعرف لماذا لم أنتظر. فلقد أردت أن أشاهدكم جميعاً فيما يمكن أن تسموه حالتكم العادية. ولقد جال بخاطري أنه لربما تمكنت من التسلل إلى داخل المنزل في وقت تجمعان فيه بعضكما البعض أو تعاقبان فيه فتيتي بالضرب وهما واقفتان بجانب الحائط أو تأمراهما بأن يكرراً ما تقولانه لهما " إن أباكما قاتل عنصري " وجمال بخاطري أيضاً أنه يمكن لي في هذه اللحظة أن أصرركما وأنا مرتاح الضمير لكل هذه الأسباب التي ذكرتھا.

جريس : لقد أقنعت نفسك بأن ما تفعله ينقذ الأطفال.

أليس كذلك؟

ووكر : تماما كما أقنعتي نفسك بأنك كنت تنقذينهم عندما أخذتهم بعيداً عني.

إيزلي : كانت مقتنعة بذلك حقاً.

ووكر : وكذلك الحال بالنسبة لي الآن.

جريس : نعم

(يبدو عليها التعب والإرهاق)

أشعر الآن أنني بدأت أفهمك قليلاً. فعندما قلت إنك تريد قتلنا تأكدت بأنك عالجت الأمر داخلك بلغة ومفردات تتسم بروح البطولة المطلقة. فلقد أردت أن تتسلل عبر المناطق الآمنة لتقتلنا وتنقذ الفتيات. ومن المحتمل أنك فكرت في ذلك طويلاً وأعدت التفكير فيه ملياً حتى التصقت الفكرة بذاكرتك الرمادية وحتى أصبحت مسألة قتلنا وأخذ الفتيات واقعاً إجبارياً.

(يضحك ووكر)

إيزلي : هذا النوع من الواقع المجنون الذي تسبب في كل هذه الدموية.

ووكر : يا إلهي. إن أسوء شيء حدث في الغرب هو ظهور قضية الرواية النفسية... صدقوني.

إيزلي : عندما تمت مواجهة النازيين بما قاله عالم النفس سيجموند فرويد قالوا إن نظرياته تقبل الطعن عليها من الناحية العلمية.

ووكر : برافو!

جريس : يدهشني أنك لم تقتلنا!

ووكر : أو... هل فقدت فرصة قتلكما؟

إيزلي : (في رد فعل شديد الانزعاج):

لست جاداً فيما تقوله! لماذا تقتلنا... وما هي الأسباب المنطقية التي تجعلك تصرعنا؟ أقصد أنه يمكن لي أن

أفهم وفي الحال أسباب قتلك لي، إلا أن ما لا أفهمه هو
قتلك لنا معاً كنوع من الوحدة النفسية ولقد ذكرت سلفاً
إنك لا تكره جريس.

جريس : (تحاول الضغط نفسياً عليه)

إنه يكذب مرة ثانية يا براد. فلا يمكن أخذ كلامه في
الواقع على محمل الجد في أغلب الأحيان. لقد كان
يتحدث في لغة مجازيه منذ قليل... إحدى استعارات
الدراما الطقوسية...

(يضحك كما يفعل براد)

فإنك قلت ذلك آنفاً... حتى نعرف ما يدور برأسه إلا أنه
لا يمكن تفسير ما يقوله على محمل الجد.

(يتردد ويسود الحديث فترة صمت)

هذا أن لم يكن هناك طريقة لقتلنا.

وكرر

جريس : (يضحك ثم يستعيد توازنه لكنه يبدو شبه ثمل من أثر

الكحول)

أوو، جريس، جريس. هل تحاولين استشارة زوجك الآن.
فما تفعلينه الآن ليس من تعاليم السيد المسيح. ولا أخفي
دهشتي مما تقولين. أما ما يزيد دهشتي هو عدم قدرتك
على فهم ما أقول الآن... أو لربما لم يثر هذا في داخلي
دهشة كبيرة. وأعتقد أنك لم تكوني أبداً واعية بما كان

يحدث. ولذلك كان قرارك بالرحيل. فلقد دار بخلدك أنني خنتك أو شيء من هذا القبيل. وهو شيء أصابني بخيبة لو تعلمين؟ لقد كنت أحرص على كراهية الرجل الأبيض وعرقيته... وعلى التخلص من سيطرته على مقدراتنا. كنت أحرص أيضاً على قتله لو استدعى الأمر من أجل استعادة حقوقنا... وتعددت تفسيرات ما كنت أحرص الناس على عمله. وأرجو ألا تميلين الآن إلى الاعتقاد بأنه قد خاب مسعاي أو يأتي لم أعد أثق في مجرى الأمور أو أي تفسير آخر من هذه التفسيرات الليبرالية الضيقة الأفق عن رومانسية أو استحالة تحقق المثالية. ومع ذلك فإن الأمور التي ذكرتها لك الآن والتي سوف أكررها ثانية لو استدعى الأمر باعدت بيني وبينك. ولم يكن في استطاعتي أن أفهم ذلك عندئذ لم تكن تستطيع أن تفهم لماذا هجرتك ورحلت عنك؟ ما الذي تقوله؟

ووكر : لا. لم أكن قادراً على استيعاب أو فهم ذلك عندما حدث. فقد عشنا معاً فترة طويلة قبل أن يحدث ذلك. وكنت على ثقة بأنك على وجه الخصوص - دون أي شخص أبيض آخر، تستطيعين فهم ما أقول وما أفكر فيه وما كنت انتوي فعله. ولكنك لم تفهمي شيئاً عندئذ.

جريس : لقد بدأت في ذلك الوقت الانضمام إلى أسوأ أنواع
العنصريين والمفكرين السياسيين المتشددين وذوي
السمعة السيئة.

ووكر : لم أكن لأقبل أي شيء أو أنضم إلى أية جماعة قبل أن
أمعن التفكير جيداً فيما أنا فاعله.

جريس : وأقلعت عندئذ عن عاداتك في أن تخبرني بكل شيء.

ووكر : لم أتوقف أبداً عن التأكيد لك بأنني أحبك... أو أنك
زوجتي.

جريس : (وقد أصابها الوهن الشديد)

لم يكن هذا كافياً يا ووكر. لم يكن هذا كافياً.

ووكر : يا إلهي. كان يجب أن يروي هذا عطشك لمثل هذه
الأمر. كان يجب أن يكون كافياً.

جريس : لقد كنت تحرض على قتل البيض، كل البيض. وكنت

ضمن هؤلاء البيض الذين كنت تحرض على قتلهم

ومازلت ضمنهم. فلا تنس أنني بيضاء. ألم تفكر يوماً

فيما كان يدور في عقلي في كل مرة أسمعك وأنت

تحرض الناس في أي اجتماع سياسي أو في أي لقاء

معهم على العمل على تدمير وقتل كل ما ينتمي إلى

العرقية البيضاء؟

ووكر : أوو. ياله من شيء لعين يا جريس. هل كنت تفكرين

عندئذ بهذا الغباء؟ لقد كنت زوجتي... وكنت أحبك.

أتقصدين أن حبي لك وزواجي منك وولادة أطفال لنا كان
كافياً أن يمنعي من أن أبوح مما كنت أشعر به. لقد كنت
أصرخ وأصارع ضد ثلاثمائة عام من القمع والظلم
والاضطهاد ولم أكن أقصد الأفراد.

إيزلي : بل إن الأفراد هم الذين يلقون حتفهم الآن.

ووكر : لأنهم كانوا أداة القمع والاضطهاد. كان الأفراد هم من
يستعبدوننا وكان غيرهم من الأفراد هم المستعبدين. أما
ما يثير الرعب أن فكرة الظلم لا يمكن نقلها أو تحويلها
بشكل محدد أو خاص من المظلوم إلى الظالم لكي نبقى
الرعب حيث مكنه في هؤلاء الذين يمكن لنا أن نتحدث
عنهم كأشرار حتى ونحن في نهاية الجزء الأخير من
القرن العشرين.

إيزلي : كل ما تقوله خطأ. وما نسمعه منك الآن يثير الرعب
والاشمئزاز. ما الذي يمكنك تغييره؟ ما الذي تأمل في
تغييره؟ هل تعتقد أن الزوج شعب أفضل من البيض...
وأنهم يستطيعون ممارسة الحكم في مجتمع ما بطريقة
وأسلوب أفضل من البيض؟ هل تعتقد أنهم سيكونون أكثر
عدلاً وأكثر تسامحاً؟

هل تعتقد أنهم سيرتكبون أخطاء أقل؟ أعني أن ما ثبت
لنا بكل تأكيد من مسيرة الرجل الأبيض في الغرب هو أنه
لا جدوى من فكرة المجتمعات الحديثة. حتى وإن أصبحت

الشعوب الفقيرة شعوباً غنية. فعلى سبيل الافتراض هل يمكن أن يغير ذلك من وظيفة أو الطبيعة الأساسية لعالمنا؟ هل يمكن أن يعمل هذا على زيادة مشاعر الحب والجمال في واقعنا... وأن تزداد مساحات المعرفة... نتيجة لذلك؟

ووكر : من المحتمل من المحتمل. أن تزداد هذه الأفكار والمفاهيم في عالمنا... إن أتاحت الفرصة لكثير من الناس أن يفهموا معانيها وجوهرها. إلا أن هذا ليس في مجمله القضية الأساسية. فالشيء الجوهري في هذا الأمر يرتبط بالجهد الإنساني العادي أكثر من ارتباطه بأية نمط من التفكير السياسي الاجتماعي. ما هو المكسب الحقيقي إن ازدادت مشاعر الحب ومفاهيمه والجمال بين الناس؟ من يشغل نفسه بهذا الأمر وبهذه القضية؟ هل هذا هو طبيعة الفكر الغربي الشاذ الذي ادعى حين كان يحكم أن فكرة وأساليب حكمه قد عملوا - إلى حد ما - على زيادة مشاعر الحب والجمال بين الناس وفي كل العالم؟ أو، من الجائز أن هذا الرجل الأبيض اعتقد ذلك في نفس اللحظة التي كان فيها يرتشف مشروبه الكحولي ويحك إلبته بأطراف أصابعه... ومع ذلك لم يكن هذا الأمر أبداً لب القضية أو جوهرها، ولا حتى أيام الحروب الصليبية. القضية هي أنكم أصحاب

العرقية البيضاء قد أتحت لكم الفرصة يا عزيزتي، أما الآن فهو وقت إتاحة الفرصة للآخرين.

(بهذوء) الآن أتحت لهم الفرصة.

إيزلي : يا إلهي، ما هذه الأفكار القبيحة.

ووكر : (يضع رأسه بين يديه)

أعرف. أعرف.

(تميل رأسه إلى أسفل ويرفعها بسرعة إلى أعلى في

حين يرسل إيزلي إلى جريس نظرة ذات معان قبل أن

يرفع ووكر رأسه)

لكن ما الذي لم تفصح عنه بداخلك أيها البطل المغوار؟

الذي تخفيه أيضاً؟ أتوقع كلاماً كثيراً فارغاً وبلا معنى

من جانب الأعداء. أشياء كثيرة بلا معنى وليس من

المهم الالتفات إليها. أشياء بشعة. ألا تفهم الآن؟ إن

بشاعة وقساوة هذه الأفكار والنظريات القادمة من

الجانب الآخر تكمن في إصرارها على عدم ضرورة

التغيير وسيكون هذا الأمر شأناً خاصاً بقدرة الشخصيات

والقيادة والأفراد على جانبنا كما كان الحال على جانبكم.

ها!... قبل أن تخيب مساعيكم وتفشلوا مثلما فشلت أنت

تماماً يا إيزلي. تماماً مثلما فشلت.

إيزلي : فشلت؟ ما الذي تتحدث عنه؟

ووكر : (يومئ برأسه)

حسناً. ماذا تعتقد أنني أتحدث عنه؟ لم تفعل أبداً شيئاً جاداً يمكن به تحاشي ما يحدث الآن؟ تأييدك الشفهي والشكلي المقزز المستند على مفاهيم ليبرالية كان يثير القرف والاشمزاز دوماً. استهجاتك المشبع بقيم الفن والجمال لكل ما هو سياسي وتركك لأشباح الثلاثينيات القبيحة تخنق كل فرصة أتحت لنا.

إيزلي : ما الذي تتحدث عنه؟

ووكر : أتحدث عما اعتدنا مناقشته من القضايا والأمور سوياً عشرات المرات قبل... نشوب الحرب.

إيزلي : وأنت تعي الآن... إن ما توقعته حدث بالفعل. ولذلك أجد نفسي الآن، بالإضافة إلى أي فرد أو شخص آخر يظهر اعتقاداً بأن الحياة علاقة بلا نظام دقيق بين الإنسان وربّه أو الإنسان وعمله أو أي وعي بهذه القضية، عرض للدمار والفناء ضمن أعدائك، فهذا هو ما تبرره لك أية أفكار سياسية بشعة - كما قلت آنفاً تعتنقها أو يؤمن بها أي شخص آخر يملك القوة الكافية لفعل ذلك. ولذلك فما عليك - بما تعتقد أنك تمثله من أفكار وما تملكه من حقوق وتعتنقه من نظريات ومفاهيم مريضة إلا أن تقتلني. تقتل من لم يتبعك ويمشي على خطاك.

ووكر : من الجائز أن يكون لك بعض الحق في قول هذا إلا أنني وجدت أنه من الصعب أن أكون محايداً أو أن أتخذ موقفاً

يتسم بالحياد عندما أواجه بالقبح خاصة هذا النوع من القبح الذي طالما حاول طيلة حياتي أن يجعلني أحمى عن جادة الصواب.

جريس : ولذلك تركته ينجح!

ووكر : بدأ اهتمامي بالفن وقيمه وجمالياته بعدما بلغت رشدي واكتمل تكويني ووعيي من جراء تأثري بأشياء أخرى بكل تأكيد. كان هذا أخف أثقالى. لم يكن من الممكن أن أكون صحافياً فقط... أو ناقداً اجتماعياً. لم أكن أعتقد كثيراً في جدوى أشكال الاحتجاج المجتمعية... فالفعل هو الشيء الصحيح الوحيد الذي يجب عمله وذلك لقدرته في أن يجعل لنفسه مكاناً على أرض الواقع أليس كذلك؟ إلا أنكم جميعاً توجهون أصابع الاتهام إلى صدري دون وعي منكم أن ما تمثلونه - أنت وزوجتي وكل محاوراتنا ومعاركنا الفكرية الماضية لشيء كان يسلك طريقه إلى الزوال بطريقة أو بأخرى. فلم يعد لما تقولاته وما تعتقدان فيه قيمة لانفصاله عن الواقع بشكل كبير. هل تذكر تلك المرة، تلك المرة منذ زمن بعيد حينما كنت تجادلني أنت وصديقك المدعو لوي رينو في البار القديم. هل تذكر عندئذ عندما قال لوي إنه يكره هذا النوع من الناس الذين يريدون أو يعملون على تغيير الواقع. هل تذكر ذلك؟

إيزلي : أذكر هذه المواجهة.

ووكر : نعم. حسناً. أتذكر أنني أدركت في ذلك الوقت أنه لن يكون في قدرة أي منكما أن يقرض الشعر أيضاً. أدركت حينئذ أنكما ابتمدتما كل البعد عن المعاني الحقيقية للحياة... وتشرنقها بلا حس بالحياة داخل شرنقة ما يعرف بالإبجاز الذهني والعاطفي الزائف، مما أفقدكما القدرة كلية على أن تريا الحياة بطريقة واقعية وحقيقية مرة أخرى. ماذا كان يكتب رينو قبل أن يلقي مصرعه؟ لقد قدم وصفاً ضمنياً قصيراً وثقيلاً لما كان يراه عبر النافذة.

إيزلي : مات من جراء انفجار في المدرسة التي يعلم فيها.

(يومي)

إيزلي : فعلها أحد أعوانك الإرهابيين.

ووكر : نعم. نعم.

إيزلي : كان من المفترض أن يصبح أحد أقرب أصدقائك.

ووكر : نعم. نعم.

جريس : نعم. نعم. نعم.

(تغطي وجهها)

ووكر : لقد دعونا إلى إضراب حتى تعلم الحكومة أن كل

المفكرين البيض يؤيدوننا.

(يومي)

ها. ولم يخرج ليؤيد الإضراب إلا هؤلاء المضطهدون و
المظلومون سياسياً. لم يبد أحد غيرهم رغبة في انتهاج
طريقاً وسطاً على الجانب الفكري.

إيزلي : لم أذهب لتأييد هذا الإضراب أيضاً.

(يدفع جريس بمعصمه ويبدأ في التحرر من كرسيه)

على المستوى الفكري لم يكن يستطيع أحد ممن يحسنون
التفكير - أن يؤيد برنامجك بشكل كامل.

ووكر : لا أحد ما عدا الزوج.

إيزلي : حسناً. ولذلك لم يكن هؤلاء على صواب حين قاموا
بذلك. فلقد شوهت طريقة تفكيرهم.

ووكر : شوه الوطن عقولهم.

(مازال يومي)

شوه الوطن طرق وأساليب تفكيرهم منذ زمن بعيد.

(تكاد رأسه أن تلمس صدره)

إيزلي : (يأخذ خطوة حذرة جداً باتجاه ووكر وهو يتحدث إليه)

نظريات وأفكار الإشفاق على الذات.

(يشير إلى جريس أن تمسك بطرف الحديث)

ووكر : (رأسه إلى أسفل)

نعم. نعم.

إيزلي : (ترفع رأسها بحذر وبطء كي تراقب الموقف بمجمله

وهي في حالة رعب شديد)

الإشفاق على الذات ذو الميول الدموية. الإشفاق على
الذات شديد الدموية.

(يسمع صوت انفجار آخر قرب المنزل وتنطفئ الأنوار
لثوان معدودة ثم تعود. يحاول إيزلي العودة إلى مقعده
حين تلامس رأس ووكر صدره)

ووكر : (يهمهم)

ما الذي يريد هؤلاء السفلة عمله؟ أيريدون تعطيل
مصادر الكهرباء؟

(يبدأ إيزلي في الحركة مرة أخرى)

إنهم سفلة ولا يستحق أحد منهم الاحترام.

(يسمع صوت انفجار آخر قريب وتنطفئ الأنوار مرة
ثانية ثم تعود. يقف إيزلي في منتصف المسافة بين
ووكر والأريكة تقريباً. مازالت رأس ووكر تتدلى على
صدره. ينزل إيزلي بجزعة على ركبتيه ليتحرك بالقرب

من ووكر. تنطفئ الأنوار مرة أخرى)

تسدل الستار وتنطفئ أنوار المسرح

(يسمع صوت انفجارات أخرى)

الفصل الثاني

(تسمع أصوات الانفجارات قبل رفع الستار ويسود الظلام أنحاء الغرفة عندما ترفع الستار وتلقي الانفجارات الخارجية ببعض أنوارها المتقطعة داخل الحجرة المظلمة. تبدو الشخصيات كما هي وكما كانت عليه في نهاية الفصل الأول. تساعد الأضواء المنبعثة من الانفجارات الخارجية على التعرف على الشخصيات بشكل غير واضح ولفترات زمنية قصيرة جداً)

ووكر : ما هذا العبث؟

(تضئ الأتوار على خشبة المسرح وتشاهد رأس ووكر التي مازالت تتدلى على صدره إلا أنه يحرك رأسه من جانب لآخر ويلعن شيئاً ما وهو ثمل. يقف إيزلي متحفظاً في منتصف الغرفة ينتظر أن يخطو الخطوة التالية بينما تجلس جريس على الأريكة في حالة ترقب واضطراب وتتنفس بصعوبة وتحاول أن تبدأ الحديث دون جدوى. يضع ووكر إحدى يديه في جيب سترته وهو يقبض على المسدس بها)

جريس : إنه الإشفاق على الذات والطموح الذي يتصف بالجموح يا ووكر.

(تسود حالة من الصمت لفترة)

ومع ذلك لا يوجد سبب يجعل من الضروري أن يعاني الأطفال... لا يوجد أي سبب لذلك.

(يأخذ إيزلي خطوة كبيرة في اتجاه ووكر ويكاد يلقي بنفسه عليه عندما يحدث انفجار آخر بالخارج وتتطفئ الأنوار مرة ثانية لفترة قصيرة جداً. عندما تعود الأنوار نشاهد إيزلي في حالة استعداد تام للقفز على ووكر، إلا أن الأخير يرفع رأسه فجأة ويحملك في إيزلي وهو في حالة من السكر الشديد دون أن يحرك يده. يواجه الطرفان بعضهما البعض لفترة، تماماً مثلما حدث في بداية المسرحية ثم ترفع جريس عقيرتها بالصراخ)

جريس : ووكر!

(ينظر إليها لثانية واحدة وعندئذ يلقي إيزلي بنفسه عليه. يسقط الكرسي إلى الخلف ويتدحرج الرجلان على الأرض. يحاول إيزلي خنق ووكر بينما يحاول الآخر إخراج المسدس من جيب سترته)

جريس : ووكر! ووكر!

(يوجه ووكر يده فجأة تجاه إيزلي ويطلق عليه الرصاص دون أن يخرج المسدس من جيبه. تسقط جريس على ظهرها ويصاب وجه إيزلي بشدة وينفتح فمه ويتحرك دون أن يسمع منه شيئاً. يتدحرج ووكر ويقف بعيداً عن إيزلي ويخرج مسدسه من جيبه ثم يستند على الكرسي ويحملك في وجه إيزلي)

جريس : ووكر.

(تتحول صرخاتها إلى تآوهات و عويل وتتحرك بشيء من
الجديّة تجاه إيزلي)

ووكر. ووكر.

إيزلي : (مازال فمه يتحرك... ومازال في مقدّرتّه أن يتفوه
بكلمات وأصوات قليلة جداً)

ووكر : (مازال يحملق في إيزلي ويستند على الكرسي)
أغلق فمك!

(يتحدّث إلى إيزلي).

أغلق فمك. لا أريد أن أسمع منك أية كلمة أخرى. ما
عليك إلا أن تموت بهدوء. فلم يعد لك حاجة في الكلام.

جريس : ووكر!

(تصرخ مرة ثانية)

ووكر!

(تسندفّع في اتجاه إيزلي إلا أن ووكر يمسك بذراعها
ويدفعها بعيداً)

أنت إنسان مجنون. هل تسمعي يا ووكر؟

(يحملق ووكر في إيزلي الملقى على الأرض ولا ينظر
إليها).

أنت إنسان فقد عقله يا ووكر.

(تصرخ)

أنت إنسان طار صوابه يا ووكر.

(تلقى بنفسها على الأريكة وهي تصرخ)

رجل مجنون...

ووكر : لم يعد يمكنك أن تتحدث بعبارات وجمل عميقة متحذقة
يا إيزلي. لم يعد هناك مكان لهذا العبث. لم يعد هناك
مجال للتأنيق في الحديث بما عليك إلا أن تلقي حتفك
بهدوء وبغباء مثلما يحدث للزوج. مثلما يحدث لهم
الآن.

(بهدوء)

ومثلما سيحدث لي. إن الشيء الوحيد الذي سأسمح لك
بقوله هو "أنا نادم على عدم استطاعتي الحصول على
حياة أخرى لأقدمها فداء لوطني."
يمكنك أن تقول ذلك يا إيزلي ولا شيء غيره.

إيزلي : (يحاول أن يتكلم بصعوبة شديدة)

الدراما الطقوسية كما ذكرت سابقاً، الدراما الطقوسية...

(يموت)

(يقف ووكر محملاً فيه ولا تسمع إلا صوت الانفجارات

المنقطعة وأصوات بكاء جريس الشديد)

ووكر : كان يمكنه أن يقول "أنا نادم فقط على عدم قدرتي على
أن أحيا مرة أخرى لأقدمها فداء لوطني" كان يمكن لي
السماح له بقول ذلك... ولا شيء غيره. لا شيء غيره.

فلا يوجد أي سبب يجعله يرحل عن هذا العالم مصحوباً
بأي نوع من الفخر والاعتزاز. لم أكن لا أسمح له بذلك.

جريس : أنت فاقد لصوابك.

ووكر : (يظهر عليه التعب والإرهاق)

أديري مفتاح المذياع إلى محطة إذاعية أخرى.

جريس : لم يعد لديك عقل تفكر به.

ووكر : قلت لك أديري مفتاح المذياع إلى محطة إذاعية أخرى،

عليك أن تعلمي أن فقدان صوابي ليس القضية الجوهرية
في هذا السياق.

(يفكر ملياً فيما حدث)

إن واقع الأمور الحالية وكونك فاقدة لعقلك وصوابك هو
ما يسمح لك في هذه اللحظة أن تبقى علي قيد الحياة.
هذا هو الشيء الوحيد. كان إيزلي في كامل قواه العقلية
والذهنية ومع ذلك كان يستحق الشفقة. ولهذا السبب
أيضاً لقي مصرعه.

جريس : مات إيزلي لأنك قتلته.

ووكر : نعم مات إيزلي لأنني قتلته ومات أيضاً لأنه اعتقد أنه
يجب عليه أن يقتلني

(ينظر إلي الجسد الملقى على الأرض قتيلاً)

هل تريدين أن ألق بغطاء على جثته؟

جريس : لا أريدك أن تفعل أي شيء يا ووكر...

ما عليك إلا أن ترحل عن هذا المكان.

(ترفع صوتها)

هل يمكنك أن تفعل ذلك من اجلي... أم انك تنوي وتريد قتلي أنا أيضا.

ووكر : هل تتهكمين على؟ هه؟

(يمسك بذراعها ويرفع برأسها حتى تضطر إلي النظر إليه)

هل تعتقدين انك تتهكمين؟ أم هل تريدين قتلي أيضا؟
(يصرخ)

أنت على صواب بقولك إتي أريد قتلك. فأنا أريد قتلك وأنت في غاية الصواب. صدقيني أيتها العاهرة الحقيرة العنيدة.

جريس : (يتملكها الرعب دون أن تظهر ذلك)

هل يخدم قتلي قضيتك؟ هه؟ هل يخدم قضيتك.

ووكر : نعم. تجعله القضية شيئا ضروريا إنه في صالح القضية بكل تأكيد.

جريس : (تقف وتذهب إلى إيزلي وتركع بجانبه)

هذا في صالح القضية يا براد قتلك ووكر من أجل صالح القضية... لأنها تجعله شيئا ضرورياً.

(تتدلي برأسها من التعب دون أن تصرخ أو تبكي وتجلس على ركبتيها وتمسك بيد الجثة)

أعتقد أن القضية الأساسية هي أن أخذك للأطفال سيتركني فريسة للوحدة والانعزال.

(تنظر إليه وهي راكعة)

أعتقد أن هذه هي القضية الأساسية الآن. هل هذه هي القضية يا ووكر؟ إحساسي بالوحدة... كما تجرعت أنت مرارتها لمدة طويلة؟ فأنا على يقين أن هذه هي النقطة الجوهرية؟ هه؟ وأنا على ثقة أنك ما جئت لهذا المكان إلا لتفعل ما فعلته وهو أن... تقتل براد وتأخذ الأطفال وتتركني وحيدة لا أختق وأموت في خضم ذكرياتي.

(تحاول التماسك حتى لا تبكي)

تماماً مثلما فعلت معك. أنا واثقة أن هذه هي القضية الجوهرية وأن ذلك هو ما جاء بك إلى هنا، أليس كذلك؟
(تقفز فجأة على ووكر)

ما أنت إلا شخص بغيض. قاتل وسفاح.

(يتعاركان لثانية واحدة ثم يدفعها ووكر لتسقط على الأرض ثم تركع بالقرب من جثة إيزلي)

ووكر : نعم يا جريس هذه هي القضية الأساسية ومربط الفرس.
هذا هو مربط الفرس بكل تأكيد.

جريس : كنت تتوى قتل براد من بداية الأمر. قصدت ذلك قبل أن تأتي إلى هذا المكان

ووكر : فكرت مسبقاً في هذا الأمر.

جريس : (تبكى ثم تتوقف عن البكاء وتهدأ لمدة دقيقة واحدة)

إذن ما هو المفترض أن يحدث الآن...

أقصد بعد أن تأخذ الأطفال وتتركني وحيدة؟ هه؟ فأنا أعرف أنك فكرت ملياً في ذلك أيضاً.

ووكر : نعم حدث هذا بالفعل. لكنك تعرفين ما سوف يحدث لاحقاً أكثر مما أعرفه أنا. لكن من الممكن ألا تكوني واعية به. هل تعلمين ما حدث لي بعد أن رحلت عني؟ هل فكرت ذات مرة في ذلك؟ من المفترض أنك فكرت فيه.

جريس : كان عندك ما يشغلك يا صديقي. قضيتك. أرجو أن تتذكر ذلك ولا تنساه وكان لك آلاف التابعين يأترون بأمرك ويأملون أن يصدق ويستحق ما كنت تقوله من كلام فارغ. لقد أشفقت عليك في ذلك الوقت.

ووكر : أعلم ذلك لم أكن واعياً به لفترة من الوقت حتى أدركت في النهاية أنك تشفقين علي وأنتك تعيشين مع إيزلي حياة طبيعية عادية وروتينية في مكان ما دون أن تشغلي بالك بي أو بأمرى... وتشفقون علي. أدركت في النهاية أن ما كان يحدث وما حدث قبله لم يكن يثير أي اهتمام لديك ولم يثر دهشتك في الواقع. كنت تشعرين بالأمان اعتماداً على قناعتك الشخصية بأنك إنسانة خيرة وعاطفية وعلى صواب وكنت شديدة الثقة - وهو الشيء

الأكثر أهمية - يا إلهي شديدة الثقة على المستوى
الذهني والعاطفي بأتك على صواب.
ولذلك لم يشغلك تجاهي إلا شيء واحد هو أن تشفقي
على.

(تستدير حتى يواجهها)

يا إلهي لقد جرح ذلك مشاعري بدرجة كبيرة وأظنك لا
تعلمين كم أغضبني أنك وهذا الشخص القتل والمثقف
الحقير تشفقون على. يا إلهي يا إلهي يا إلهي. لقد كان
في إستطاعتي يا عزيزتي يا زوجة إيزلي أن أقتلكما في
كل ليلة من ليالي حياتي.

جريس : هل ستقتلني الآن إن صارحتك في هذا المكان وهذه
اللحظة أتى ما زلت أشفق عليك؟

ووكر : (يضحك ضحكة قصيرة مقطعة وثقيلة)
لا. لا. لن أقتلك.

جريس : حسناً إتني أشفق عليك حقاً وبكل تأكيد يا ووكر.

ووكر : سينتهي ذلك الشعور بالإشفاق على عندما تبدنين في
الإشفاق على نفسك.

جريس : أتمنى أن أسبك بكلمات تؤذيك وتجرح مشاعرك..

ووكر : وأنا أيضاً.

جريس : (وهي تشعر بالتعب)

يا زنجي.

ووكر : وأنا أيضا.

(ينظر في ساعته)

من الضروري أن أترك المكان في الحال.

جريس : هل مازلت تصر على أخذ الفتيات

(تبدأ في النهوض من الأرض)

(يحملق ووكر فيها ثم ينظر بسرعة بطرفي عينيه على

السلم الذي يقود إلى الدور العلوي و يضع يده في جيبه

حيث يوجد المسدس ويهز رأسه ببطء)

جريس : (دون أن ترى ما قام به)

هل مازلت مصرا على أن تصطحب الأطفال معك؟

(يهز ووكر رأسه ببطء ثم يهز انفجار أرجاء المنزل

بشكل بسيط)

جريس : ووكر. ووكر.

(تحاول الوقوف على قدميها وتهتز بقوة مع الانفجار

التالي)

ووكر؟ هل وافقت على عدم أخذ الأطفال؟

(يقف ووكر منزعجا وينظر إليها وهي على الأرض)

(تبدأ جريس في التحول تجاهه ويقع انفجار ثان يضرب

المنزل ويهز أركانه. يبدأ المنزل في الانهيار ويتطاير

بعض الأثاث في المكان، تسقط جريس على الأرض

ويسترنج ووكر قبل أن يسقط على ظهره. يصطدم عامود

من حطام المنزل بصدر جريس وتسقط بعض الألقاض
على ووكر. تحدث انفجارات أخرى قبل أن يسود الصمت
(المكان)

جريس ° : ووكر. ووكر.

(تصاب جريس بشدة وتبدو غير قادرة على إزاحة
الألقاض من فوق جسدها)

ووكر : الفتيات يا ووكر! كاترين! إليزابيث! ووكر! الفتيات!

(يبدأ ووكر في التحرك وقد أصيب إصابة بالغة أيضاً إلا
أنه يستطيع الحركة على عكس جريس ويشرع في إزاحة
الألقاض بعيداً عنه ويحاول الاعتماد على ركبتيه)

جريس : ووكر؟

ووكر : نعم؟ جريس؟

جريس : ووكر، الأطفال.... الفتيات... اطمئن عليهم.

(لا تستطيع تحريك أحد ذراعيها)

ووكر : (يستطيع في النهاية الزحف إلى مكان وجودها على

الأرض ويحاول بصعوبة الاتكاء على يديه)

أنت مصابة إصابة بالغة؟ هل تستطيعين الحركة؟

جريس : الفتيات يا ووكر...

(تخور قواها)

أطفالنا.

ووكر : (يصمت لفترة قصيرة)

لقد ماتوا يا جريس . ماتت كاثرين وإليزابيث .

(يبدأ في صعود السلم كما لو كان يريد أن يؤكد عبارته

ثم يتوقف في منتصف الطريق ويهز رأسه ثم يتراجع)

جريس : (تنظر إليه وهي ملقاة على الأرض بنظرة محمومة وهي

تلفظ أنفاسها الأخيرة)

ماتوا؟ ماتوا؟

(تبدأ في البكاء وتهز رأسها) ماتوا؟

(تتوقف فجأة ويتجهم وجهها)

كيف... كيف عرفت ذلك يا ووكر؟ كيف عرفت أنهم

ماتوا؟

(تميل رأس ووكر قليلا إلي الأمام)

كيف عرفت أنهم ماتوا يا ووكر؟ كيف...

(تحاول عيناها الاستمرار فيما تقول إلا أنها تسقط

وتموت بعد شهقة قصيرة يحاول ووكر التأكد أنها فارقت

الحياة ثم يستأنف محاولاته ليقف على قدميه وينظر في

ساعته ويحاول التأكد أنها في حالة جيدة. يمسح ووكر

وجهه ويستند على الأرض حتى يقف على قدميه ويسمع

صوت انفجار آخر قريب جدا. يضع ووكر يده على

رأسه وقد تقوس جسده بسرعة. يحدث انفجار آخر

يحاول ووكر الوقوف على قدميه ويحاول أيضا وفي

اللحظة نفسها إزالة غبار الألقاض من ملابسه، ينظر في
ساعته مره أخرى ويبدأ في جر قدميه متجها نحو الباب)
ماتوا يا جريس.

(في شبه صراخ)

ماتوا.

(يخرج من الباب وهو يترنح ويعود إلى هيئة الرجل
العجوز الذي ظهر على هيئته في بداية المسرحية. تحدث
انفجارات أخرى ويقع إحداهما بالقرب من المنزل. تسود
حالة من السكون الشديد قبل أن يصرخ طفل صغير
بأعلى صوته ثم تسمع أصوات انفجارات أخرى متتالية)

تسدل الستار

وتقع انفجارات أخرى لفترة قصيرة بعد إزال الستار

المترجم في سطور

ولد د. محسن عباس بالقاهرة في عام ١٩٦٢. وحصل على الدكتوراه من جامعة عين شمس بالقاهرة في الأدب الإنجليزي عام ١٩٩٩ على منحة إشراف مشترك من الدولة. وقام بالدراسة في أمريكا للدكتوراه في الفترة ما بين ١٩٩٦ - ١٩٩٩ تحت إشراف الأستاذ الدكتور / مايكل تولويل أحد نشطاء حركة الحقوق المدنية السوداء في أمريكا عام ١٩٥٤ ومؤسس قسم الدراسات الأفروأمريكية بجامعة ماسا تشوسيتس، امهرست جنوب مدينة بوسطن. وحصل على الماجستير من نفس الجامعة عام ١٩٩٤. درس بجامعة أوهايو عام ١٩٩٢ وحصل على شهادة في علوم التربية الحديث (المناهج وطرق التدريس وإدارة المشاريع التعليمية). كما حصل على منحة لجمع المادة العلمية للماجستير في مركز دراسات الحضارة الأمريكية بمدينة حيدر آباد بجنوب الهند عام ١٩٨٩. كما عمل باحثاً لبعض الوقت في جامعة ماسا تشوسيتس بأمريكا في الفترة ما بين ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣. يقوم حالياً بتدريس الأدب الإنجليزي والترجمة بجامعة حلوان بالقاهرة. وقام بالتدريس في العديد من الجامعات الحكومية والخاصة منذ عودته إلى مصر. يعمل الآن مستشاراً تعليمياً لأحد مشروعات البنك الدولي التعليمية في مجال تحسين التعليم بالقاهرة. ترجم العديد من المقالات ونشر بعضها في مجلة الثقافة العالمية بالكويت. مهتم بأدب ما بعد الاستعمار في أفريقيا وآسيا.

Email: burasheed @ hotmail.com -

Works Cited

- 1) Loften Mitchelle, Black Drama, New York: Hawthorn Books, Inc., 1967, p.18.
- 2) Doris Abramson, Negro Playwrights in the American Theatre, 1925 - 1959, New York, Columbia University Press, 1969, p.7.
- 3) Amiri Baraka, Blues People, Negro Music in White America, New York, Morrow Quill, 1963, p.130.
- 4) W.E.B. Dubois, The Souls of Black Folks, New York, New American Library, 1969, p. 94.
- 5) Robert Bone, The Negro Novel in America, New York , Yale University Press, 1968, p. 26 - 27.
- 6) Doris Abramson, op. cit. p. 84.
- 7) Loften Mitchelle, op. cit. p. 113.
- 8) Ibid, p. 182.

Obsidian,

Spring 1988, vol. 3, no.1, p.17.

- 10) Elaine Duval, op. cit., p. 1.

Educational Theatre

Journal, 20 (1968), p. 58.

12) Christopher Bigsby, (ed) The Black American writer vol. II: Poetry and Drama, Florida: Everest / Edwards, Inc., 1969, p. 143.

إصدارات



نفرو للنشر والتوزيع

المؤلف	اسم الكتاب
حزین عمر	قراء القرآن ونوادرهـم
حياة الحضری	حروف متشابكة
سعید رفیع	البربونی يتجه شرقاً
عبد الله السيد	باب البحر
(محسن عباس)	الملاح الطائر أميري بركة (ترجمة د.)
(محسن عباس)	العبد ----- أميري بركة (ترجمة د.)
عبد الله السيد	ذات الهمة (أربعة أجزاء)
محمد الحسيني	ونس
محمد الحسيني	عباد الضل
محمد الحسيني	صندوق الحزن
محمد الحسيني	غرفة السر
محمد الحسيني	مس الكلام
(ظبية خميس)	طفل الفجر --- جوتاما شوبرا (ترجمة / ظبية خميس)

لينا والبرتقال ----- سليمان نزال
صاحب القلنسوة ----- حياة الحضري
دراما اللوحة ----- أ. د. / مصطفى يحيى
رائحة المطر ----- منى سعيد
روح الشاعرة ----- ظبية خميس
الفضيحة الإيطالية ----- محمد بركة
عبر الليل نحو النهار ----- محمد الراوى

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET